



روايات مصريات الجديدة



أسطورة دونيل السوداء

59

مادرب الطبع

www.liilas.com/vb3
^RAYAHEENA^

د. أمير خالد توفيق

روايات مصرية للحديد

أسطورة رونيل السوداء

انت تعرفون ان الطفلة

(الباتور) لم تكن طفلة الى هذا

الحد .. وان الساحرة (نورين) لم تكن ساحرة
الى هذا الحد .. وان العقيرية (ماجس) لم تكن
عقيرية الى هذا الحد .. وان الأحمق (رفعت)
لم يكن أحمق الى هذا الحد ..

هذا حبيل ..

يمكنا اليه اذن ما دمتم تذكرون
كل شئ ...

د. احمد خالد توفيق



العدد القادم

أسطورة المتحف الأسود



الذين في مصر
ومن ذلك يدور الأدب
في

مقدمة

هذا أنا مرة أخرى ..

لابد لن البعض رحب بى بحرارة ، ولا بد أن الكثيرين ركلوا الجدار أو الأرض فى غيظ ، و هتفوا : هوذا ذلك العجوز النصب من جديد ! ألم يمت بعد !؟

حسن .. لابد لي من أن أعترف أن عشرة أعوام كاملة مع العجوز (رفعت إسماعيل) لمى أكثر من اللازم .. هذا بالطبع ما لم تكن عقلياً جديراً بالأساطير الإغريقية ..

قليلون منكم لاحظ بالفعل أن عشرة أعوام كاملة قد مرت ، وأنا لا أكف عن الترثرة ، منذ يناير 1993 حتى يناير 2003 وكانت أنواع الاحتفال بذلك في الكتاب رقم 58 ، ثم قررت أن تهنت النفس أسلوب غير محبب .. مادام أحد لم يلحظ فلا داعى للتلويه بذلك ..

والمشكلة تكمن لا تلقون العجوز (رفعت إسماعيل) إلا والأمطار تنهمر أو قيظ الصيف يحرقكم .. هذا لا يبدو طقساً محبياً للقراءة ، لكنه - إلى حد ما - يناسب قصص الرعب ..

أين كنا إذن ؟

كنت راهبًااليوم فى حكایة قصتى مع (البيروست)
لومع (لينيث) او ... لكنى لراكم مصرین عسى ان استكمـل
قصة المقدمة .. وبها نعـدة غـربـة .. لمـحب ما تصرـون على
لن من بـدا قـصـة لـهـدـى ظـنـهـبـها ..

في الكـتـيب السـلـيق فـضـلت ان لـمـاـدـاـ (أـرضـ العـطـابـاـ)
لـأسـيـابـ لاـتـخـفـ عـشـأـهـ ،ـلكـنـ الـيـوـمـ لمـ يـعـدـ شـهـةـ مـيـرـورـ
لـتـسـاجـمـلـ لـكـثـرـ ..ـحـسـنـ ..ـسـلـحـكـىـ لـكـمـ الـجـزـءـ الثـالـثـ منـ
لـقصـةـ وـقـدـ لـخـرـتـ لـهـ لـسـمـ (ـرـونـيلـ السـوـدـاءـ) ..

لـتـمـ تـعـرـفـونـ لـنـ الـفـتـنةـ (ـإـلـيـاتـورـ)ـ لـمـ تـكـنـ ظـلـلـةـ ..ـ
وـتـعـرـفـونـ لـنـ السـاحـرـةـ (ـلـوـدـينـ)ـ لـمـ تـكـنـ سـاحـرـةـ ..ـ وـتـعـرـفـونـ
لـنـ الـعـقـرـبـةـ (ـسـلـجـنـ)ـ لـمـ تـكـنـ عـقـرـبـةـ ..ـ وـتـعـرـفـونـ لـنـ
الـأـحـمـقـ (ـرـلـعـتـ)ـ لـمـ يـكـنـ أـحـمـقـ ..ـ

هـذـاـ جـمـيلـ ..

يعـكـنـتـ الـبـدـءـ إـنـ مـاـ لـعـتـ تـذـكـرـونـ عـلـىـ شـيـءـ ؟ـ

* * *

١- المشـكـلةـ تـنـتـظـرـ ..

«ـ نـظـرـتـ تـىـ فـيـ خـيـاهـ فـالـخـرـجـتـ قـلـمـاـ مـنـ جـيـسـ وـخـطـطـتـ
عـلـىـ الجـارـ ..ـ

«ـ Eleanor .. Ronale ..

وـكـلـتـ فـيـ تـوـزـةـ :

ـ «ـ نـوـقـرـاتـ (ـإـنـدـورـ)ـ بـالـعـقـوبـ لـصـارـتـ (ـرـونـيلـ)ـ ..ـ
كـلـكـ تـضـعـيـنـ الـحـرـوفـ لـسـمـ مـرـأـةـ ..ـ بـالـعـنـاسـيـةـ السـاحـرـةـ
لـسـمـهاـ الـأـصـلـىـ (ـهـيلـينـ)ـ ..ـ وـ(ـإـلـيـاتـورـ)ـ تـقـوـيـعـ عـلـىـ اـسـمـ
(ـهـيلـينـ)ـ ..ـ وـجـدـتـ هـذـاـ فـيـ قـلـمـونـ (ـوـيـسـتـرـ)ـ الـذـىـ لـعـطـهـ
دـالـمـاـ ..ـ

هـبـتـ وـاقـفـةـ وـصـاحـتـ :

ـ «ـ أـكـرـرـ ..ـ هـاـ الـذـىـ تـقـيـهـ ؟ـ ..ـ

ـ «ـ أـعـنـىـ لـنـ مـاـ رـأـيـاهـ لـسـمـ لـمـ يـكـنـ مـلـقـوـنـ تـضـحـيـةـ بـالـطـلـلـةـ ..ـ
لـنـ كـلـتـ مـلـقـوـنـ تـضـبـ !!ـ لـنـ (ـرـونـيلـ سـوـدـاءـ)ـ قـدـ اـسـتـحـوـنـتـ
عـلـىـ الـظـلـلـةـ وـسـوـفـ تـهـدـأـ دـوـرـةـ حـيـاةـ جـدـيـدةـ مـعـهـاـ !!ـ ..ـ

ـ «ـ كـلـتـ مـجـنـونـ !!ـ ..ـ

بورات مصورة لتوبيه .. ما وراء الطبيعة

- « تكتمان تمعظها المسلمين بي .. يومها علاً تكون لأن للشرطة ؟ كانت ساحرة »

ثم التجرت في ضحكة مستهزءة قبيحة ملائكة كربلاه
وخرجت من الغرفة ..

وسقطت (منجي) على الأرض يكثي .. اعترف أن أصبعي
لم تصمّ لـ (البلاستيك إلى الفراش) .. وهلت (ملجي)
وهي تلتجّ :

- « لن أتركها .. إيهما قريبتي .. سأخذها معنى إلى
(إفرنشاير) وسأقبل المستعمل كى تشفي .. »

- « تلذتين معك من تعيش داخلها ساحرة شريرة ؟ »

لانتزق مني أن أربطها إلى عمود وأحرقها .. إيهما
حالة نفسية لا أكثر .. ربما فضلك من فرط ما عانته ..

فكت لها :

- « أنا كذلك أعتقد أن شلائعها ممكن .. إيهما محسوبة
لو مجونة .. لأن الساحرة لم تعد للحياة ولم تغادر قبرها ..
ربما لم يكن أن تجد حلا .. ولتنتساعات على الأرض ترتجف .. وتذكر في
المستقبل الغامض .. »

* * *

لظهورة رونيل السوداء

٨ - « وما الدافع الذي جعلك تأتين هنا بالذات مع لحظة
في هذه اللوقة بالذات ؟ بسهل أن نتصور أن من سرق
صور هي لقطة ذاتها وهي من رحمة من لفقة .. كدت
قد بدأت تحول لكن التحول لم يكن تماما .. كان لا بد من
نفيه الانقلاب أولاً بعدد أيام الحظر الصارب .. »

- « نحن قطعنا هذا الحظر في ذروته .. »

- « بل متاخر جداً .. »

كان هذا الصوت من وراء كتف (ملجي) فأجهشت ونظرنا
لوراء ..

كان صوت أثني في منتصف العصر ، لكتف وجدنا أمامنا
(بليور) ذاتها حلية القدمين في قميص نومها .. وعلى
وجهها ضحكة لن تصدقها مالم ترها ..

كانت تتكفل على الباب ترميها بعريج من حقد وتلذذ
وستحرية وكراهية .. وقالت :

- « تاخرينها كثيراً جداً .. لقد علات (رونيل السوداء) .. وهذه
المرة لن يسمها سوء لأن هذا المهر لا يعترف بحرق الساحرات ! »

صحت وفي أرجوف هله :

- « نحن نعرف كل من .. »

قال (سعید) وهو يتلصق بي أكثر ، محاولاً ان يختى
رأسه الصغير في خصرى :

- أنا خائف يا أباين ..

في الحقيقة ونظرًا إلى الجو العام المقلق من حوله ،
لا بد أنه يدفع في هذا الذي يشعر به .. لكن واجبنا نحن
تehler أن تظاهرة بالصلابة والتمسك ، حتى لو كانت
أعصابنا قد بللت آخر مدى لها قبل أن تنقطع ..

داعبت شعره الأسود لخاتم الذي ورثه عن أبيه وليس
على لحسن الحظ ، وهمست في فمه :

- « ميتيهين كل شئ .. هل تتصور أننا منصرين جتنين
متغلبين تنتشر لاحتيازهما خارجاً »

قال بصدق :

- « طيباً ..

- « يكن لك مخطئ .. هذا مشهد يُشع من لن تتصوره ..
ويمثلنى هوئي يحدث لنا ..»

هذه قاعدة (يحدث للآخرين فقط) .. لقد حان الوقت كى
يتعلمها .. فهن شئت دوماً براعتها فى بعث قطعاً مائدة فى

روبوت مصرية للجيب .. ما زراء الخليمة

تلذوس ، كما أنها - حين يتضخم خطوها - تجعل تصديق
ما حدث صعباً .. لهذا يبدأ نقط الدخان الشانى (هنا
لا يحدث تى فعل) .. بعد هذا يأتي الخط الدقايع الثالث :
الصدمة العصبية والتسلط الزائد للعجب تحرير *Vagus* من
ثم تفقد الوعي .. تفقد الفترة مريحة يمكن أن يحدث فيها
أى شيء لك .. هناك خضرط بخاخية أخرى مثل مادة
(الإندورفين Endorphin) التي يفرزها مع التأثر وهو يهدى
أثواب النقط .. وهي نوع من المورفين الداخلى الذى يلغى
إحساسه بالاكى .. هذه هي الحكمة الإلهية العليا : كل ألم
يكون معه درجته ..

واحتضنت (سعید) أكثر ..

هذه هي مزية أن تكون متفرداً بلا سرة .. كنت وحدي
تحمّن ما يحدث لك والنهى الأمر .. لما مع وجود اپنس فى
هذه اللحظة قال الموضوع نفس بمرابل ..

فكرة فى هذه الأشياء بينما الدخان يتتصاعد من الكهف ..
لقد جاعت للحظة .. لم يكن كل ما توقفناه كتبنا ..

ترى أين زوجتى العبيبة وحيط هذا كله ؟

* * *

أعهد بذاكرتى إلى بداية القصة ..

كما تعرفون كن لا يلدلى أن أعود إلى مصر .. كن لدى
عن من الأعمل الطيبة والأسرية ، ولم يكن من المنتظر أن
أبقى إلى الأبد فى (بليرد - دونيجل) . حسنى تقر الأمسة
الصغيرة أن نعلم عن حقيقتها ..

كنت أعرف أنها قوية بإن تحمل حياة (ملاجى) إلى
جحيم .. هذه الثنيات الصغيرات المعموسات يجدن هذه
الأشياء ، وقد عرضها الكاتب الأمريكي اللبناني (بيتر بلاتى
(Blatty) بالتفصيل العدل في قصة (طارد الأرواح الشريرة،
(Exorcist) حيث استداره الرئيس ١٩٨٠ درجة باسم الوراء ،
وأقraig كلطه أحضر من لهم على سيدة الصالون سور
عادية جداً .. لم يعد هناك جديد في هذا المضمار .. عذل
بالطبع من الكلام باللاتينية لأن هذه كما يبدو من سمات
هذه الشياطين المنظمة .. لهذا يقولون : القتل أو شتم
يتكم اللاتينية بطلالة . مالم يكن هو الفتن الكاثوليكى ..

لكنى .. و كنت تقدر موقلى - أجد من العسير على أن
ألفى حياة لى فى مصر من أجل خاطر قد يكون وقد
لا يكون ..

هكذا عدت لحياتى فى مصر .. الكتبة .. المستشفي ..
(ثغر بدر) .. السهرات الكلبية لدى (عزت) .. زيارات مع
(كاليفيا) .. بعض عيادات الأصدقاء حيث اكتشف المزيد
من الأدباء الذين متكتب فى شهادة وفاتى ..

كانت لي قصة فضفوة سخيفة مع الدودة التي تكدر يوماً
بعد يوم . والتي توشك على أن تخت عتم كلها .. لا أعرف إن
كنت ساحكيها يوماً ما .. ربما الفعل لو تسع الوقت ..

ثم اتنس تقوت خطاباً من (ملاجى) .. هكذا الجلت كن
شيء وكل تفاصيل حديث اتنس أن قدراء ، وكان يستحق
الاهتمام حقاً :

«إنفرنشاير فى

«الآخر» (رفة) :

«الحقيقة التي اتفق بشهادة فى هذه الأيام ، وأعرف لك
تشعر بالشىء ذاته ، وهذا ما يجعل علاقتنا طيبة ، كن أعرف لك
تتعر بما أشعر به بلا مجدهلة ولا مداهنة ولا افتخار ..

) ... جزء محدوف من خطابها لأن من حقى أن أحافظ على
سر .. ثمت معروضاً فى واجهة محل لو كنت تفهم ما أعنيه ...)

لأنك هنا أنت تشعر بسعادة لا يأس بها .. لشعور ينها صارت ملكي .. هذا الشعور الذي لن تفهمه قات ما (رغمت) والذي تشعر به طلة تعود إلى ذراها حاملة الديمة التي شترتها .. يتقدّم مستقبل حافل من تمثيل الشعر ولقاء الكتاب المازية بهذه الديمة ..

« ومرت الأيام بـشكل طبيعي باسم .. لا مشكل ..
لا خدوش حتى جتب لفترات بالأقطار تبلا .. لا قس » على
سجدة الصلون - ولا اعرف أن هذا في ذلك - وقد بدأ
اعتقد أن ما حدث كان وهذا ..

«لقد مرت الفتاة بضفت نهر هائل ، لم يمر به أى عقل
مهما يبلغ من ثبات وقوة ، النهر يلهث .. لفترة
موجنة لـ هذا ما أرجوه ..

«الآن أنت متغز للاسوا تتساهمل : متى بدأ لجزء الفقر من القصة ؟ متى قتلهن الجائب العظام من الفقر ؟

لسبوع ... * لائق بـ مـاـكـلـ شـسـهـ مدـ

أحياناً لست بحاجة كل ما في الجنة فـ (دون مجال)،
ونك الأيام الغربية، فأشعر أن هذا كلّه كلامٌ نقوله، ونـه
ـ ثم يحدث شيء مما حسناً أنه حدث ..

«أستعمل الأدوية الاختبار بكثرة هذه الأيام ، وقد برهنت
عى أنها لا تتعارض مع الذاكريات لهذا . لمعنى لتو أهد سكيناً
إلى مخى وتحترى كل ما يمتن بصحة تلك الرحلة الغريبة إلى
أمريكا !»

«لقد حتى لو وجدت هذه تسكين لسحرية، فلا أعتقد
أنني سأستطيع تحسين (ليتور) الصغيرة، وما زلت به ..

« هن معن فى كل نحظة من اليوم .. نحن لا نفترق
لأن .. وقد زرت كل شىء مع أهلهما ببحث تعصى عاماً
مع هنا فى (إنترنشنال) .. هم يعرفون بعض الحقائق
لا الحقائق كلها .. يعرفون أنه كانت هناك مناقب مع بعض
المسيحيين ، لكنهم لا يعرفون تجدل الداير حول بيتهم وهل
هي جزء من هولاء المسيحيين لم لا .. تعرف طبعاً أن هذه
من الأشياء التي لا تفتأل .. ولو قيلت لكيف تفتأل ؟

«إن عدت إلى قصر أبي، حتى رأيت لها إلهة
مرحية واعتنيت بكل المقصرين بما فيها الله والدراسة ..

2 - مشاكل تربوية ..

ياقون خطاب (ماجى) ...

« هنا في تلك الأيام نخلد إلى اللوم في العاشرة مساءً .. في الحقيقة كنت أتعجب يائس فقلت ذلك ، ثم اتصلت إلى مكتبي لاعود إلى بعض الأبحاث الفيزيائية الخاصة بي .. إن هذه الأمور تحتاج إلى تركيز ، ومن المستحيل أن تقوم بها نهاراً .. هناك في مكتبي تجد جهاز الكمبيوتر متوفراً وقد انتشرت عليه الجداول ، وألآلة الحاسوبية متوفحة مع مجموعة من صور أشعة إكس للثبورات .. ولحقيقة إليني أحب هذا المنظر لكنني غير منحصنة لمحتواء .. إن ساحة المعركة مغربية وتوحى بالالهام والعلم ، لكنها لم تعد تسفر عن مواقع مهمة ..

« دق رنين الخدم الياب .. أنت تذكره .. إنه آخر بقايا الإمبراطورية ومرأة بعد لي ذكريات عجيبة بعض الشيء عن الحملة على الهند ، والأميرال (اللسان) وسياسة المستعمرات .. بلغ ..

.. هل تطلب الآنسة شيئاً؟

- « لا يا (جرادام) يمكنك أن تتم الان .. »

« هكذا يقدر المكان وأعرف لنفي وحيدة تعلمنا في هذا القطاع من النصر .. دعك من أصوات الأنبياء تعلمية في الردمة ولتفعله الدروع الوليفة في الخارج .. هذه لشيء محظمة في أي قصر استثنائي على حالي .. ولم تعد تؤثر في نحضة .. بل إن الثورة التي لا أسمع فيها خطوات المسير (أرشيلد ماكيلوب) خارج المكتبة هي ليلة سوداء تلعمها الوحدة .. لفتت حتى وحش (لوخ نس) الساهر ..

« لحلوأن أرتكز .. لن يستجمع لتكري .. لكن لا .. تلك لذكري الآلية لا تترك لي مجالاً للتلذ ..

« وفقط أعد تلسي المزيد من عصارة الإندر التي يطلقون عليها (كايوتشينو) .. وأنشره بالمشروب السكري يتخال خلاياي ليعيدها إلى الحياة ..

« مشيت بالدرج الساخن في يدي ، و أنا أذكر ..

« كنت الآن أقف أمام غرفة (بيتون) بالضبط .. تلك الغرفة التي لاحظتها قصعة من (ديزنس لاند) بالمستقر الجعيينة ، وورق الحافظ المزركش يلأرها .. وكُن التمسى التي ترتئها فيها .. إن الشيطان الذي يتسلل إلى هذه الحجرة فهو شيطان طفل يلتائمه ..

«كنت لأنقذ أمام غرفة (بلياتور) بغضبي .. حين
سمعت المحلاة تقللة من لداني .. ثم أعيى ما يقتل
ولكنني أؤكد لك لهم كانوا خمسة .. على الأقل ..

«كنت لأنقذ أمام غرفة (بلياتور) بغضبي .. وأذلتني
متلصقة بباب .. أحاول أن لفظ حرفًا من تلك العحلاة ..
لام تكن باللاتينية ، أنا أعرف أن هذا المسؤول دار بهذه هناك ..

«كنت لأنقذ أمام غرفة (بلياتور) بغضبي .. ولم
يدى إلى المقبض .. وأذيره ..

«في الحطة الثالثة فتحت الباب بحركة درامية ..
ونظرت إلى الفراش في الضوء الخافت القائم من الردهة ..

«كانت الفتاةجالسة على الفراش في وضع القرفصاء ،
ولم يكن حولها أحد .. لكنني رأيت ثلاثة فنلن تركض فارة
في عدة اتجاهات .. ببربررر ! أنا أمنت الفتان كلبة أخرى ..
لخرى .. لكنني لمكث للدران التي تحبب بطلالة أكثر ،
ولمكث يبدأ درجات العمل الموسيقي توغا من الاستهزء ..
وللتلوّر ثم يتصلات ليتحول إلى غضب محضون .. هذه هي
اللحظة التي يند القتل فيها ..

وهكذا اخترت التور ورحت أختلس كالمدرولة عن تلك المحبسات
المرعية .. من المستحيل أن تجد فلان حين تبحث عن ولد ..

كنت ولنا أغنى من الفيظ :

- «صبراً .. فلن في بيتي تنظيف !! ساخير (جيمن)
غداً .. ولسوف يطلب خبير التطهير .. بن هذه من الأسلام
القديمة التي أغيط فيها نفسي على نفس لست فلاناً ...»

لم وضعت يدي على كتفه في رفق :

- «هل أنت بخير يا حبيبي ؟

لم ترد .. فقط زلت في سكون ..

نظرت لها بذقة أكثر ففهمت لماذا تزوم ..
من الصعب أن تكتم بحرملك بينما هناك ذيل فلان يتنفس
من فمه !

لا أعتقد أن الأمر يحتاج إلى خيال كبير يا (رفقاً) كى
تخدم ما دار في ذهني .. كل ماقاتك وكل ما فنت ..
لم يكن ما حادث لنا مجرد خيال .. إن الفتاة مريضة
ومريضة جداً لو أردنا الدقة ..

ربما ! وما لفت أن تكتبون تنهى ، ولكنني رأيت

لسو ما فيه .. تذكر هنا عذقته لي من ان مالكم تعدد بشير
وعينا أكثر من اي مسخ في الأرض .. من العقاد - بيل
لمحبب والمربي - ان ثرى الدم يتزلف من بصبعك حرين
يجرح .. أنا اذا لم يحدث هذا فهو ليس خبراً بهيجاً على
الاضلاع ...
دعك من هذه لتفاصيل ..

« في هذه النحللة بذلك هرقت لتنى بحاجة الى طبيب
نفس او خبير في الماورىات (Metaphysix) او كلديما ..

« الواقع انتي بسانتة محظوظة لأن نسى أصنقاء غير
عليين .. كلا .. لا أعتبرك منهم فلت في فاتمة مختلفة بعض
الأشياء .. هذه (ويليام سكلارين) وهو صديق طبيب نفسى ،
لنهه كذلك - ربما متنك - مهمهم بعد لا يرى ولا يسمع ولا يشم ..
وهو أقرب جس الفللسوف منه إنس اي شيء آخر ..

.. هكذا دعوتة لتناول شمار ومقبلة الظللة الجميلة
(المطور) التي تحيط فلزاً أنس ..

.. كان رأيه أن هذا نوع من الـ Pica وهو العدل المرضي
لما ليس معلماً . وهو يظهر لدى الحوامل وفى الاضطرابات

النفسية .. فصارخه نفس رأيت حوالء كثيرات لا يأكلن الفزان
ولا يحدثن معها قبل الأكل ..

« قال لى إن هناك زاوية سلبية وزاوية موجبة ..
الزاوية السلبية هي تبرهن على أن الظللة لا تشكون من
مرض نفسى ما .. والزاوية الموجبة هي أن تبرهن على أن
لدى الظللة قوة نفسية معينة ..

« هكذا أجرى عليها حشداً من التجارب النفسية وأقياسات
الذكاء ، وكانت النتيجة رائعة .. ذكاء الفتاة طبيعى
ونفسيتها مستقرة كقدم الخنزير .. إن الزاوية السلبية
فائمة .. لكن هناك عدداً من علامات الاستئثار هنا

« الساحرة لم تعد للحياة .. فهل عادات روحها لتنتقم من
الظللة وتولد من جديد غيرها ؟ أعتقد ان هذا غير مقبول
لك لانك لا تومن بنظرية التسامح .. على كل حال أنا
لا أعرف ما تعرفه ولا ما يعرفه (ويليام) .. يتطرق لا أعرف
ما يعرفيه اي واحد في هذه القصة ..

« كان مطرار الذى استقر عليه هو ... هو ... نعم بالفعل ..
خمسة استحضار أرواح .. سوهاول الاختصال بذلك لمرأة
(روتيل) السوداء ، ولسوف يفهم منها نكبة الكاملة تلك

محتجون إلى الكبار .. باختصار وهم في المعهد وقد ثلثوا شفاههم بالثنين ، لكنه لا يطيقهم لحظة بمجرد أن يدخلوا حلبة الركبة الملوثة بالعicroتروه .. حلبة تعذيب القطة وتعذيب لورا فوك الهامة وختلف التلفزيون .. أنا لا أحب الأطفال الطبيعيين فكيف بالأطفال الذين يحوم حولهم شك ما؟

لقد كلامنا لطفلة بصوت خشن لا شك فيه .. لم تكن هذه هلوسة سمعية .. لما أعرف جيداً أن شيئاً كريهاً حل بها .. وأعرف أن لعنة (رونيل) السوداء عادت بعد كل هذه الأعوام لتنتقم ممن كانوا السبب في حرقها ، وتعذيب البلادة لـ (رونيل) جديدة .. فهل تبدأ (رونيل) تلك الطقوس؟ إنـ (ماجي) مستكون مخطمتها ..

المشكلة هنا تلك تستطيع الخلاص من كل كتب يسمى لعله أكثر من اللازم - خشية أن يكون مصاباً بالسوز - أو فقط لجرب .. لكن من العسير أن تدرك الخلاص من مذلة بروفة العظير خلاصاً لو كانت قريرتك ..

حتى كل حال قلبى يحدّثى بأن جنسة التحضير هذه ستكون بهمة .. أنا لا أؤمن بتحضير الأرواح ، ولشك فى قدرة بشر حتى استدعاء الروح .. لكنى أؤمن أن هذه

اللعنة .. سيعرف لماذا تضطهد لطفلة .. باختصار سيخاول معارضتها بعد أن يعرف ما تعرفه .. سيخاول حقد تقافية ضد أعداء .. « ما زلوك في هذا الجنون؟ أعتقد أن الأمر يروتك .. نعم يبقى لا موسiqua تصويرية لـ (برنشتلين Bernstein) مع بعض الموتاج البارع ، تصوير لدينا فيلم رعب ممتاز .. المنافق الجديـ نظرـ الأرواح الشريرة لـ (داميلن) .. باختصار كل لفـم الأطفـل الأشـرار الذين تحـوى عـوـتهم البراءة والرقـة ، لكنـهم أـفـاعـ يـجـب تـكمـيرـها .. « موعد الجـسـة اللـيـلة ..

« سوق أكتب لك بالتفصيل .. الحقيقة أنـنا نـلتـدـكـ هـنـاـ ، وـأـمـلـ أنـ تـلـخـقـ بـنـىـ فـقـرـصـةـ ..

(ماجي)

طبعـاـ - كما ترى تـتـ - كان الخطـابـ سـيـنـاـ .. وكان يـحملـ أـخـبارـاـ نـصـفـهاـ مـزـعـجـ وـنـصـفـهاـ مـخـيفـ .. تـلـاـ لـحـبـ الأـطـلـالـ بـطـيـعـ .. لـحـبـهمـ حينـ يـكـرـنـونـ عـلـجـزـينـ

الجلسات تحدث ثغرة في جدار الوعي لزمن اتصالاً معيناً مع علم ما وراء الطبيعة .. ربما لأن الشياطين تتصل بمن يجرب ..

يقول عالم النفس الكبير (برانج Jung) تلميذ (فرويد) الشاعر : إن العجموعة الحالية في جسمة تحضير أرواح تمثل ثلاثة فرعية لوشافة مضادة ، تضر على أو تويد حقيقة أحداث معونة تقليلها الشفاعة السائدة .. أي أن (اللاوسى لجمعي) للجامسين يلتصق عن (اللاوسى الجماعي) للمجتمع الخارجى .. وحين تتجه هذه لمجموعة فى عزز نفسها عن العالم الخارجى بمعنده العادلة ، فإن حقيقة معينة توك ..

الخلاصة أن هذه الجلسات تؤود إلى معلومات .. بعضها زائف وبعضها مصيب .. لكنى لا أزعم لحظة أن هذا تاجم عن الاتصال بالروح ..

والآن ماذ فعل ؟

١٤ - (فرويد) لم يطبق عقلياً مثلما يكتبه معه نشر ، هنا (برانج) (أنت) . الأول أذهب من شلن موجود الجميع وحافلة كلنا حمل ثوب تهدتنا في فاعتنا ، والثانية أخرى من شلن مرقب تعلم ، وإن كن هيئتنا معاونة تختصر على مركبات نفس نشر أنها لها ..

طبعاً لاشيء أ helpless إلى أن يأشخ خطابها الثائرين ، وهو لن يتاخر عليها لأنها ستنكتبه بعد الجنة .. أى سترسله بعد يوم أو أقل من إرسال خطابها لسرقة الذى وصلتى فعلاء ..

لكن مصلحة تبرير لا تعرف بصلة على كل حال ..
 ذلك وصل الخطاب بعد أسبوع كامل .. وقد لاحظت من البداية أن خط (ماجي) الآتى النضيد قد بدأ باللغ الإنجليزى على المظروف .. إتها فى حال مينة ...

كنت فى مكانى بالكلية ، لذا تهضى وأظلت الباب بالفتح .. فى الغلب سبقتني القائمون لى أمر بنوبة كثيرة دلالة ، فهذا من روتين حباتى هنا .. وقد تعلموا الآيزوجونى منى لستمتع بالثوابة القلبية وحدى فى سلام ..
 الآن أفتح الخطاب وأدعوا الله لا يكون محتواه مصيبة ..

«إنقرستاير فى ...

«الأعز (وقد) :

«كما قلت لك فى الخطاب السابق ، أعددت كل شيء لتلك الجنة التي ربها د (ويليام مكنزين) فى بيته ..
 وكنا قد لتقينا على أن تبدأ الجلسة بعد العشرة حين تخد

موسيقا هادئة لـ (مورزارت) معنیا للحصول على ما يطلق عليه الروحانيون اسم (تأثير موتسارت أو Mozart Effect) ..
بولتون ابن موسيقا (موتسارت) بذلك تتشكل الفوائـر
الذاتـة للطبيـعـة ولا يوجد تفسير واضح لهاـ ..

ـ قـدـمـاـ بـتـخـفـيـضـ الإـلـاصـاءـ وـالـتـقـنـقـاـ حـوـلـ مـنـصـدـةـ دـاـرـيـةـ
صـفـيـرـةـ ،ـ وـبـالـطـبـعـ كـنـاـ نـسـتـعـمـلـ أـسـلـوبـ الـكـوبـ وـلـوـحـةـ
الـحـرـوفـ ،ـ لـأـنـهـ لـمـ يـكـنـ يـبـتـنـاـ وـسـبـطـ مـوـنـوـقـ بـهـ ..

ـ طـبـ (ولـيـامـ) اـسـتـعـاءـ رـوـحـ (روـنـيلـ المـسـودـاءـ)
أـوـ (هـلـانـ) مـنـ (تـيـرـكـوـتـ) ..

ـ بـعـدـ صـمـتـ طـالـ بـدـأـنـاـ نـشـعـ بـذـلـكـ الـوـجـوـدـ التـذـيلـ يـجـمـعـ
عـلـىـ أـلـلـاسـتـاـ ..ـ بـالـقـعـلـ لـمـ نـكـنـ وـهـيـدـنـ ،ـ وـلـرـكـتـ لـنـ الـكـوبـ
يـتـحـرـكـ حـرـكةـ لـاشـكـ فـيـهـ ..ـ لـوـسـتـ مـجـرـدـ أـعـصـابـ تـائـفـةـ
لـوـ خـيـالـ زـانـدـ بـغـلـ الـظـلـمةـ ..

ـ ذـلـكـ الـحـرـوفـ :ـ مـاـذـاـ تـرـيـدـونـ؟

ـ بـصـوـتـ مـسـمـوـعـ قـالـ (ولـيـامـ) الـذـيـ حـضـرـ عـشـرـ

الـجـسـكـ مـنـ قـبـلـ إـنـ يـرـيدـ مـعـرـفـةـ مـاتـرـيدـ (روـنـيلـ) لـوـلـاـ ..

ـ الـانتـقامـ ..ـ هـذـاـ هـوـ مـاـقـتـتـهـ الـحـرـوفـ ..

(بـيـتـورـ) لـلـنـوـمـ ،ـ وـبـالـطـبـعـ كـلـفـتـ مـسـزـ (أـورـكـهـارـتـ) مـدـبـرـةـ
الـعـنـزـلـ بـلـنـ تـعـنـيـ بـلـقـنـةـ وـرـقـهـاـ ..ـ لـأـنـهـ يـرـغـبـ فـيـ مـلـاجـاتـ

غـيـرـ سـلـاـمـةـ فـيـ أـنـتـاءـ نـهـمـلـكـاـ فـيـ تـنـكـ الـظـفـوـنـ ..ـ كـنـاـ بـحـاجـةـ

لـطـرـفـ ثـالـثـ لـذـاـ لـسـتـعـنـاـ بـصـدـيقـةـ هـيـ عـلـرـضـةـ الـأـزـرـاءـ الـحـسـنـاءـ

(بـلـسـتـرـىـ) ..ـ وـهـيـ ثـنـاءـ مـنـ الـطـرـازـ لـذـىـ تـنـتـوىـ لـهـ أـعـدـاءـ

الـرـجـالـ فـيـذـهـيـوـنـ يـأـطـبـاءـ الـعـطـلـ ..ـ لـأـنـىـ فـيـهـاـ سـمـراـ

خـاصـاـ ..ـ فـهـىـ جـعـيـنـةـ جـمـاـلـاـ مـسـطـحـاـ (مـلـسـنـاـ) جـدـيـرـاـ

بـعـارـضـاتـ الـأـزـرـاءـ فـعـلـاـ ،ـ حـيـثـ لـاـ يـجـبـ أـنـ يـطـغـيـ جـمـالـهـ عـلـىـ

الـتـوـبـ لـذـىـ تـعـرـضـهـ ..ـ عـلـىـ كـلـ حـلـ دـنـ أـفـهـمـ هـذـهـ الـأـمـوـرـ

هـنـىـ أـصـلـ بـأـوـلـ دـرـمـ يـقـرـزـ هـرـمـونـكـ الـذـكـورـةـ فـتـمـوـ لـحـيـتـىـ

وـأـحـولـ إـلـىـ رـجـنـ ..

ـ طـبـاـ بـصـفـتـيـ فـيـرـيـالـيـةـ لـمـ أـفـوتـ الـفـرـصـةـ ،ـ وـحـرـصـتـ

عـلـىـ تـسـجـيلـ الـوـافـعـ صـوـتـ وـصـرـرـةـ مـعـ وـضـعـ بـعـضـ لـجـهـزـةـ

الـقـبـاسـ ..ـ إـنـ الـفـيـزـيـاـنـ لـذـىـ لـاـ يـقـيـسـ الـأـشـعـةـ تـحـتـ الـحـرـاءـ

وـلـفـوـقـ لـبـلـسـجـيـةـ وـتـرـدـدـاتـ لـصـوـتـ فـيـ جـنـسـةـ تـحـضـيـرـ أـرـواـحـ

لـهـوـ فـيـرـيـالـيـ فـاـشـلـ ..ـ أـسـتـعـمـلـتـ فـيـلـمـاـ حـسـلـمـاـ مـنـ طـرـازـ

ـ ١٠٣ـ مـلـمـ كـيـ لـاـ يـقـوـنـتـيـ شـمـسـ ..

ـ قـنـ العـاـشـرـ وـالـنـصـفـ أـكـارـ (ولـيـامـ) جـهـازـ تـسـجـيلـ يـتـبعـ

(*) فـيـ هـذـهـ تـوقـتـ طـيـفـاـنـ تـنـ هـذـهـ شـمـرـتـ فـيـدـيـوـ مـتـمـةـ لـلـمـهـمـهـ

حتى هذه اللحظة الفضة عاديّة يا (رفعت) .. هذه جنسة
لحضور رواح يسودها الود والتهذيب ، لو كان شرء كهذا
ممكنًا . وكانت مؤشرات القبائل الخاصة بين هاتئه حتى
هذه اللحظة ..

**لِجَاهِ بَدْ الْجَهِيمِ الْفَعْنِيِّ .. كُلُّ الْمُؤْثِرِكُ بَدَأَ تَرْتَقِصْ
يَحْطُونَ .. تَكَوَّلُبْ لَا عُنْيٌ وَلَسْلَلْ .. شَدِيرَطْ لِتَسْجِيلْ يَجْرِي
بِسُرْعَةِ جَنُونِيَّةِ .. النَّفَخَانُ الْأَزْرَقُ يَتَسَاعِدُ مِنَ الْأَرْضِ
كَمَا يَحْدُثُ فِي حَفَلَاتِ الرُّوكِ الْمُحْنَوَةِ ..**

وبذلت اعصابات تفاصيل، لكن الدكتور (ويليام) كسر النظر
بحدة.. عيناه تلمعن ببريق مهيب فلنظام يجعك تغتصب
لبقاء حيث أنت..

عشرات منها تخرج من تحت المنضدة .. عشرات منها تركض على المصفف والجدران .. من أين تأتي؟

• «لذلك قررت بالفعل في (نيوكاسل) .. لذا مات أحداد ..
كامل: تسب في محكمتك ..

• وَهُنَّا حَدَثٌ شَيْءٌ غَرِيبٌ .. لَمْ تَعْدْ تَرَدْ عَنْنَا بِالْحَرْوَفِ ..
• هَلْ بَرَتْ أَهْدَى قَوْبَةً ثُمَّ شَعْرَنَا لَنْ صَوْتًا قَوْيًا حَشَنَّا يَائِسًا مِنْ
• مَكَانٍ فِي الظَّلَامِ .. بِالْأَخْرَى يَأْكُلُ مِنْ لَا مَكَانَ فِي الظَّلَامِ ..
• وَأَجْهَلَتْ بَيْنَنَا شَهْكَتْ (إِسْتَرَى) .. إِبْهَا حَسْنَاءَ نَكْلَهَا
• بِلَا عَقْلٍ طَبِيعَا ، وَاعْتَقَدَ أَنْ وَاجِهَهَا نَحْوَ نَقْسَهَا هُرْ
• لَكَشْتْ بَا ..

شل في الخلام بحزم

• لا تفقد أعضاءك .. الجلالة مستمرة ولم يتغير

هذا عذ الصوت يقول بالإنجليزية عنديه شकيرية جداً

• أزيد الاتصال من البشر جميـعاً .. لزيد ان **لستكم**
ما يدأه من ثلاثة حـل .. •

- « والظلة وبـ{رونيل} .. ماتتب لظلة لا ..
- « تنبها فه لابد لي من طللة .. وكانت هي في المكان الخطأ في الوقت الخطأ .. »

مطورة روليل موداد

صرخَتْ فِي هَسْتَرِيَا وَوُثِّيَّتْ عَشَنَا كَهْدَنَا عَمَّ نَظَرَة، أَوْسَعَ...

فهران .. فشران

صرخٰ فی هستیا وویت عن مقدی ، وفعت (المکری)
شینا کهذا علی نطاق اوسع ...
فرن .. فرن !

فل ضخم نوعاً
ولزحته بقبضتي ..

ذل آخر هو فوق المنضدة فلحدث ارتقطنا هنلا ثم
ركض مبتعدا ..

!! o!!!!!!W00T!! -

هذه (الستري) طبعاً وليس أنها ...

- «لجهضوا التجربة لتجهضوا التجربة !!»

**يالله من معنوه ! التجربة لم تتحمل حتى تجهض .. وقد
فشلت حتى كل حل من لحظة تصاعد الدخان ..**

فكت و أنا زركل الأرض هرداراً:

- «أكن تصرف لروح لوتصنع شيئاً من هذا التقبيل؟»

روايات مصرية للجيب .. ما وراء المفاجأة

- «بلى .. بلى .. الصرفي يا (رونيل) من فضلك !!»

ثم ركض نحو الباب .. أغلقت آجهزة التسجيل الصوتى
والمرئى .. وركضنا خلفه بينما (المترى) تحولت من
عذبة البناء إلى مسنة بدينة وأسلفية ..

≈ 11.0000' mcs =

هذه (المسنون) طبعاً وليس ثنا ...

وهي انتهاء كلها في الخارج لتنقض أنفاسنا .. لم ير هذا العدد من الملايين إلا في نفت (نيسيفر، نون - Nasirah، Nun)

والمسبب هو أن السليفة التي تحمل ثبات مصادر الدماء قد
فقد مراقبتها خارج ميناء البدأ ..

مصادن دهنه

“It seems to me...”

عدد (الستة))

كُن صَرِّاخًا يَجْعَلُ الْأَمْرَ جَحِيْنًا .. لَهِدًا لِظَّرْتَ نَعْوَهَا
لِيْ هَزْمٌ ، ثُمَّ هُوَكَ عَنِّي خَدَّهَا بِتَوْيٍ مَا اسْتَطَعْتُ ..

كانت تعرف أن هذه الطريقة نجح في السينما لذا أكملت دورها ، والتراجعت في بقاء صامت وهذا ..

حقيقة .. إن ذهبت كل هذه الفتران لتنى ركضت خارجة من الغرفة ؟

لخت دکتور (وینیم) و آنا تحسس جدهست:

- «لقد تكلينا لجواب على كُلّ سؤالنا، لقد عدلت المساجرة
أقوى مما كانت .. وهذا الذي يحدث لا علاقة له بالهستيريا
أو التهلوسة ..»

ذل و هو يحلف عرقه :

- «لقد قرأت لكثير ، لكن هذا الذي يحدث يفوق قدر قس ..
لقد الفخر برakan قبران في فصرك ..»

- «المقامة .. لـ المقلة من كل هذا !!»

☆ ☆ 五

فـلـمـيـدـوـلـيـامـ (ـفـمـ)ـ عـصـبـيـةـ :

- «ما الذي تحاولين عمله؟ إنني سأقى صدمة عصبية ...»

- وهذا هو العلاج للناتج للصدمة العصبية .. او على الأقل هذا ما أعرفه عن الموضوع ..

• معلوماتك تذهبك ...

• لا نفع لك •

ورفع كله عازماً كما يبدو على ضربى فى صفت أسمى
العناء . وتأهيت لها من أحسن قبضته هذه .. ثم توقف وقد
دأ يقىء :

- «نقمة ولصحة .. إنها بنت فهنا العصبية والكراءية ..
علينا أن نفهم هذا ...»

حفا .. كنت شعر بـ لخان الامسود يختد في صدرى .. وكان
عنى وشك أن ينبئ من رأسي كما فى شخص المتصورة ..
ذلك نوع غريب من تحدى يتعمل على معنى .. على كل حال
هذا على لسان خارج المعرفة وإن عرقلت أن تفترق في مشكلة

« هكذا ظلت في قلوش كثيدين حتى شرقت الشمس ..
ثم إلى استقللت سيارتي الصغيرة إلى البلدة لأحصض لليلم
الذى تخطته أمس .. وطلبت إحدى شركات التطهير كى
تنظف لي القصر ..

« وعند ظهيره جاءت مسيرة التطهير العزيزة التي ثبتت
على ظهرها عثلاً كبيراً لفلر شرم .. وقد بحث الرجل كثيراً
جداً في الأقبية والحجرات والمطبخ .. ثم قال لي في حنق :

« من الصعب أن أزعم التي فتشت القصر كنه يا انسة ..
لكن بوعى أن أزعم أنه لا يوجد هنا فلان .. إن لم فى
هذه المهنة عشرين عذراً .. يمكن القول إننى شرم راحتها
وأشعر بها قبل أن أراها أو اسمعها .. لا يوجد فلان فى
هذا القصر إنه لشيف كفرانى للملكة ..»

كنت أتوقع شيئاً كهذا وإن لم أحصدقه ..

هذا فلان من لظفرا الذي قتله .. فلان
(نوسيفرا تو) التي تعن عن وجود الشر ..

بعد ظهيرة وصلت طرد يحوى الليلم الذى أرسليته
لتحبيب .. وهكذا هرعت بى آلة العرض فلقت بتركمب
الفيلم فى نهلة وأسدلت سستار ، ورحبت أنتقد فى نهقة
حتى تزول تلك الخدوش والأرقام ..

3 - أن تكون هناك ..

ياق خطاب (ماجي) ...

« هرعننا بلى غرفة (إيلاتور) فوجدناها نائمة
كالملاكة .. شخص آخر كان نائماً كالملائكة هو نعيم
(أوريكلهارت) ، التي كانت تجلس جوار فراشها تحضرن
كتاب (خرافات أيسوب) وتحضرن دمية كبيرة لدب ..
وانضع أنها كانت تحكى حين غلبتها التعان .. وابتسمت فهى
قرارة نفس لأنها كانت تبدو كطفل بين كبار ثيب الشر
وهي نائمة .. هذا جزء منها لم لره فقط تحت شخصيتها
الصرامة ...

« هكذا اطمئننا بلى أن للعبة الديمية لم تحدث .. نائمك تحن
مع الفلان على حين يلفرد فحضر العقلي بالفتاة في فراشها ..

« ودعت د. (ويليم) و(إستر) على أن تتبدل آرائنا عدا ..
وكان أول ما فعله ملبعا هو أن قشت حجرس بظواية ،
قدم لجد ماريوب .. لو كان القصر مليئاً بالفلران فهو لم تصل
هنا .. وهكذا استبدل شيلين وحالات أن أننم وهو متسع من
الخلاف العجول .. كيف ينام من رأى مارأيت؟

أخيراً لر مشهد تحضير الأرواح .. لحسن الحظ أنه لم يتلف وكانت قد توقعت هذا .. ثمة قوة لا يمكن وصفها أو تعرّيفها في هذا المكان .. وهذه القوى تتلف الآلة في كل شخص من العائلة ..

كانت الأمور تسير على نحو الذي أعرفه .. لا يوجد جديد ...

فقط بدأ تجديد حين دوى صوت (رونيل) تتكلم ..

هنا فطّلت للحقيقة .. كان ثلاثة على المنصة هم ابن جاء الرابع !!

كانت الإضاءة سبعة طبعاً لكن اعدت التزيين عدة مرات وأوّقت الكادر .. وفي النهاية تبيّنت بوضوح أن هذا الرابع ليس سوى (إلياتور) نفسها !

كانت جالسة معها إلى المنصة ، وكانت هي التي تتكلّم وتزد على الأسئلة ..

كانت معنا وإن لم ترها .. لكننا سمعنا صوتها .. كيّد عرفت أنه صوتها ؟ لأنها تتحرّك معه ، وتحرك يدها ورأسها بما يتنقّل مع سكتاته ..

اتها هن ..

لم جاء مشهد القرن لرهيب ورأيت نفس لر كف وسط الدخان والقرن نحو لكانيرا الأطفئها ثم أثر ... وهكذا انتهى العرض الرهيب .. وجنت لفکر في معنى هذا الذي رأيته ..

رياه !! تكلّمني رعياً فكرة أن (إلياتور) كانت معها وتردد على أسلحتنا بينما لم ترها .. وبينما هي نائمة في الفراش جوار مسر (أوركهارت) ..

لم بعد ثمة شئ في أن الظلّة تحت سيطرة مخيفة .. أنا بحاجة إلى من يوجّه عمله .. إن (ويليام) يعرف الكثير لكنه لم يصل بعد إلى درجة طرد الأرواح التشريرة .. اعتذر له على الأذى يعرف من يعرف ..
ولأن مارأى بطلق لهمام في هذا كنه ؟

اعتقد أن (ماجي) تعجز المنحطة تستأنف مجاملة صغيره منت .. بعض الجنيهات تلقّها على مكالمة يدلاً من التقدّر وحصول الرسالة ثـن ، وهو ما يعني أنّي سأتكلّم ولذلك عشرة أعوام أخرى ...

(ماجي ١)



طبعاً - كما ترى أنت - كان الخطاب سيفاً وكان يحمل
لديراً نصفها مزح ونصفها مخيف ..

نسمت ظاهرة التواجد في مكتبة في لوقت ذاته
Bilocation والشيء الجديد على عالم ماوراء الطبيعة .
بها شائعة إلى حد يدك أعتقد أنني فوجيد في العالم الذي
لا يملك هذه الموهبة ..

لمن الفتن؟ الفتن التي تأتي من لا مكان وتدبر إلى
لامكان؟

وتدخان؟ توكل (وبنظام) مشعوذ؟ وتمكّن ليس دار
(ماجي) . نفدت بين هذه كلها تمثيلية بصرية يرسل بها
الإبهار .. أما والقصة كهذا و(ماجي) من هي في اللقة
وال موضوعية . فلا جدال في أن هذا حادث فعلاً ..

وقررت أن الوقت قد حان للاتصال به (ماجي) .. نعم ..
هي تستحق شخصية كهذا ..

ماذا تقول في المختصة؟ ستصبحها يلتخص من لطفلة ..
لا .. ليس يأن تحرقها في ساحة البلدة بل بل تعذبها لأهلها
مع شرح مطول عمها حدث وما يمكن أن يحدث .. لسوف
يذور أمثلها خطيطاً من الأطباء للفسيين والمشعرتين وطاردي
الأرواح الشريرة ، لكن هذه لم يتم على كل حال ..

ولكن هل تحول لطفلة فعلاً إلى (رونيل)؟ هل تم
التحول أم هو في حلم الغيب؟

لا أعرف .. نكفي كذلك أؤمن أن لهذا ن يعرف ...

هكذا نزلت من ذاري واتجهت إلى أقرب (ستوكول)
وظللت أرقم إيماء ..

سوف تخرد البلايل بعد تكيل .. أي بعد يوم كلمن من
المحاولات الخرافية ..

لكن الاتصال تم بسرعة غير معتادة في هذا الزمن ..
سرعان ما وجدت نفسى أمسك بالساعة ولننظر ساع
ك (هيلو) المحببة للنفس . سواء من (ماجي) أو من
سيغوردن إلى (ماجين) ..

لكن الهاتف هذ يدق بلا استجابة من أحد .. يدق ..
يدق .. ثم :

- « لا أحد يرد يا أستلا .. »

شك للفسي إن (جراهام) رئيس الخدم صار غبي
الصوت .. بل يتكلم العربية بطلاقة . ثم فضلت إلى أن هذا
صوت موظف لهاتف بخيرتي الأجدوى هنكل .. هكذا
غيرت الكابينة مبليل الفكر ..

لا داعي لأن أقول إنني جربت الشيء ذلك عدة مرات في
الليومين التاليين ..

ثمة شيء خطأ هنا ..

لم اعتنقط لا بورد أحد .. لابد من (ماجي) أو مديرة
منزلها لورنيس الخدم .. ولو كان هناك خصاً ما لمالها طلب
مني الاتصال بها أو لأخبرتني بالمستجدات في خطابها
الأخير ..

هذا خطأ ما .. وذئن ما هو ؟

* * *

لأعرف متى تختت قرارى بالعودة إلى (لورنسيلد) ..
كان لم أفعل هذا من ذهر .. لكنني تختته ..

كانت هناك قيمة واحدة مهمة في حياتي كنهـ هـى
(ماجي) .. والمـ رـءـ لا يـ لـكـرـ مـ رـتـيـنـ إذا هـ دـ بـ قـ دـ هـ دـ
لـ قـ مـ هـ .. ولـ نـ حـ شـ تـ كـ ثـ رـ عـ نـ هـ وـ تـ عـ رـ فـ لـ نـ مـ اـ حـ مـ هـ نـ عـ وـ هـاـ
خـ لـ بـ يـطـ مـ شـ اـعـرـ لـ عـ اـشـقـ المـ تـ يـمـ ، وـ لـ ظـ لـ لـ نـ حـوـ أـمـ ،
وـ لـ تـ مـيـدـ نـ حـوـ مـ عـلـمـتـهـ ، وـ وـ شـقـ الـ أـسـتـيـمـ تـ حـرـ الـ أـسـتـيـمـ

ذلك ..

الخلاصة : لو حدث لها شيء فقد التهيت .. لا يوجد
ميرر للاستيقاظ من النوم صباحاً ولا رؤية شمس جديدة ..
ما يقع في غرفة وحدى إلى أن الموت ، أو سأمشي مفتouch
القم في الأرقة بأسماك بالليل حاملاً عصا ربطة إليها أوراق
شجرة ، وليسوف يتسلل الأandel بفتحي بالحجازة ..
هكذا يمكنكم أن تلهموا بما : أتجه إلى المطر حاملاً
لتفتي وحقيني ولحلالي ..

{ أن تكون هناك } عنوان فيلم شهير لـ (بيتر سيلرز
Peter Sellers} .. هذا العنوان يعكس الموقف .. أن تكون
هناك .. لا أعرف ما سأفعله حين أكون هناك .. ولا مـاـ
يـلـقـيـنـى .. ولا مـاـنـ لـهـ نـقـطـةـ بـدـا .. لكنـ سـأـكـونـ هـنـاكـ ..
وـ حينـ اـرـتـلـعـتـ تـطـارـةـ فـيـ السـمـاءـ نـقـرـتـ إـلـىـ الـأـرـضـ
الـمـارـجـةـ كـعـتـ وـ شـعـرـتـ بـعـضـ تـرـاحـةـ ...

* * *

٤ - فيه تفكير يا بروفسور ؟

من البداية كانت الرحلة غير موفقة ..

هذا طبعاً يرثى جو الرياح الذى ينعش اللقمن والذى أعلن منظاته على كل شئ .. لم أحتاج إلى خيال كبير كى أراه بعياته الآتية التى ازدانت باللورود واليعسوب والقرانين يمشى عازفاً على نادى بين العروج .. الرياح هنا يختلف بالتأكيد عن ربيع مصر حيث الرماد تصبىدى وعواصف الخامس .. من العجيب أن الجمل فصول مصر هو الشئاء ..

ما ابن نزلت من موقدة الأجرة .. ووكلت لهم الباب بحفلين .. حتى شعرت بأن المكان لا يريح بين كما اعتدت .. تذكرت فيلم الشوب فى هذا البيت الشامخ .. والأستاذ العظيم (جيمس ملكينوب) الذى حنط أن تكون مثله يوماً ما ، والذى عنى قدر ما أعلم هو آخر طبيب ينتمى لجين (Libman) (Oskar Halsted) .. وكل لولك العظام الذين تراهم في بداية أي مرجع طيب كبير .. هؤلاء المسادة يحق .. تصور أن (هالستيد) الذى كان يعيش فى (نيويورك) كان يقوى قعصاته فى فرنسا ! فهو لم يكن بحاجة إلى لطب كى يكتب عيشه ، وإنما اهتم به كفن راى نبيل ..

٤٣
رواية مصرية تحبب .. ما زاده قطبية
لهم حنط بلن لى رئيس الأمسئ القبيح بين تلك الصور .. حسن .. لم يتحقق هذا ولن يتحقق ، وإن كنت أزعم فنى حصلت على مكتبة بين بين .. لا هن بالرفعة ولا هى بالوضيعة ..

وفى الوقت ذاته كان السيد (ملكينوب) معنى لى أشياء أخرى .. بعض لبنته لرقابة الدقيقة الآتية (ملجي) التى تتشوى على العشب دون أن تتنى منه عوداً واحداً ، والتى قد الجمجم إن لقصة محظومة .. هذان مسيتزوجن يوماً ما .. طبعاً لم يحدث هذا ومن الواضح أنه سن يحدث لهذا .. لكنى لا أعرف مخلوقين متبعادين على وجه الأرض ، يحملان بعضهما من الحب والتقدير قدر ما تحمله بعضنا .. وكما تقول (ملجي) : تعل تسبب الأهم فى هذا لنا متبعادى ؟

فتح لى الباب رئيس الخدم الزائف جداً الذى كان يشير هعن (جراهام) .. والذى يتكلم الإنجليزية والأوكسفوردية بتلك الطريقة الممتدة ، الجديرة بالخواجة (ترشيل) .. « لو سمعتى سيدى ، ثالقى سلسلاً من تقصى بثقوفون : إن وجه سيدى ينم عن لى هواء للمرتفعات الاستثنائية يناسب صحة سودى لو كان لى أن أقول هذا ... »

هكذا وكان يومسعه أن يقول : تبدولى بمحنة طيبة ..
ولاتهى الأمر ...

تمهم أنه فتح للباب نس ، ولم يجد مسروراً كثيراً
يقدوس .. صحيح أتنى لبرقت لهم موعد وصولى ، ولم
أتوقع طبعاً أن تنتظرنى فرقة موسيقاً لقرب عند مدخل
البلدة ، لكنى توقعت أن يكون أكثر ترحاباً ..

فكت نه وأنا انطلق قرواق الكبير :

- « أين ما ... أين الآنسة (ماكيلوب)؟ »
قال وهو يغلق الباب :

- « إن الآنسة نيس هنا .. لقد ارتحلت إلى (العدتيا)
من أسبوع يا سيدى .. وحسمت أنها أبلقتك بذلك .. »

هو على هذا الخبر كانه تملا من البرق .. السؤال هنا
هو ...

ماذا يحدث هنا ؟ قس كل لحظة أدرك أن هناك خطأ ما
ولن الأمور لا تستير على ما يرام ..
إن نواخذ القصر كلها موصدة ، وقد أندثت المستادر وتم

تبثتها بشرط لاصق كى لاتفارق النواذ أبداً .. كل النور
هو صيف غير مرغوب فيه هنا ..

دخل بتطبع من رفحة المكان الغريبة .. عطنة قليلاً توحي
بـالقدم وليس للثمار ..

لقد شمست هذه الراحلة من قبل ، ولكن أين ؟ أين ؟

* * *

- « ما الذي تلعله في العدتيا ؟ هي لا تعرف أحداً هناك ... »

هز رأسه بمعنوى أنه لا يجد ما يقول ، لكنى فقطت بى
هزال منطقى .. هل أنا أعرف كل من تعرفه (ملاجى) ؟

من حقها تماماً أن تذهب إلى (تمبكتو) لوزارات فئا
تستوصياً عليها ، ولكن هذا الرحيل دون مبرر واضح
يثير ربيقى .. خلاصة في المظروف التي ذكرتها ..

لا يحتاج الأمر إلى أن تكون (شيرليوك هولمز) كى
تعرف أن هذا الرحيل له علاقة بقصة (رونيل) ..

لو كانت ألق بـ (جرهام) أفق نقلت إله يكتب وإله تخلص
من (ملاجى) .. لكن هذا طبعاً كلام فارغ ، لو تذكرت أن
 الرجل هو الأخير من سلالة ظلت تعنى بهذا القصر العتيق
غير أجيال عده ..

ترى ماذا يحدث في ألمانيا الآن؟ هذا بالطبع لو لفترضنا أنها في ألمانيا فعلاً.. اعتد لتن سلسلة مذكرة تشرح كل شيء في ...

* * *

- «في لغرفة التي أعدتها لك الآنسة...»
فأثأها الرجل في حيادية كلّها سمع ما يدور بذهنه .. فـ
لم أت كن هذه المسافة من مصر كي يقال لي إيه لا أحد في
الدار من ثم لحمل حطائين وأعود ..
على الأقل رتبت (مالجي) لإقامتي هنا .. من يدرى؟
ربما وجدت مذكرة ما تشرح كل شيء .. ربما هي صدفة
سريعاً ..

وهكذا تم تركيب إقامتي .. عرفت أنه هنا مع مسر (اوركمهارت) .. نعم هناك سواهما الآن وربما طاهية شيبة ، بعد ما كان البيت يعج بالخدم .. ليس الأمر عن فلة لأن (مالجي) ورثة لثروة لا يُأس بها ، ولكن لأنها لا يستقبلون لهذا ، ولم تتع بحاجة إلى كل هذا العدد من الخدم .. هذا البيت قد شهد لياماً يستقبل فيها ضربين أستاذًا مرموقًا لو قدرنا شهيراً أو سياسياً ناجحاً .. فهوها كان يحب ثاتي

في النهاية عدت إلى دعمن بيضة ، فسألته :
- «والفلقة؟»

«الأكمة صغيرة مع الآنسة (ملكتوب) في لغرفة ..
الآن أسقط في يدي .. ملأها بوسعي أن أظل ؟ أين الشخص
زيلاتني ؟ لين؟

* * *

في دارنا بـ (كفر بدر) .. كانت هناك حظيرة صغيرة
خلف الدار .. وكانت كلية حظيرة مخصصة لتمواشى ، لكننا
كانا لغير من اللغر في تلك اللترة ، لهذا ظلت حظيرتنا خالية
مقطة تؤمها اللغران .. هذه الرائحة هي رائحة اللغران في
مكان مغلق ..

ولكن كيف تتبعث رائحة اللغران في هذا التصر المعتنى
به جيداً ؟ دعك من أن (مالجي) كانت إنها لم تجد لغران
يشهدوا الآخر (عذراء لغران) نفسه ..

هذا البيت تسيطر عليه لغة مقبضة كثيبة ، ومن حسن
لخط أن (إليتور) لم يمس هنا .. ربما تحدث قبضتها قليلاً
عن هذا البيت الذي أحبه .. ولكن معنى هذا أنها الآن
تعلن بـ (مالجي) ..

أوكسيد الكربون .. بينما (ماجي) مثل تعشق الأكسجين
ومسلحة للراغ الهاللة ..

ثانية لرجل بذلك الكبراء عبر رواق طوبل تتفق
الدروع إيه على جنبيه .. كنها تقول لي : انتظر حتى
المساء .. سوف نمرح كثيراً جداً ..

كُن هذه الدروع الكلمة ذات المنظر الشري خلقت كسر
تمشى في الرواق ليلاً .. بعضها يحمل ميفا وبعضها يضوّح
ذلك الكرة المعدنية العظيمة من سلسلة .. أسلالم أمر في
حياته بموقف مماثل ، لكن القولكور الأسكندراني قد جمع
هذا شيئاً روتينياً إلى حد أن المرأة مبشرة بخيصة لم تولم
بعد ..

لخيراً يفتح لي باب الحجرة .. كانت أود أن أقول لك إنها
حجرة ذات طابع قوطى ملئـ .. لكنها حركة مصرية جداً
ورحبة .. جذاران وردية حلقة وزهور وملاءات تتدلى
خدر عذراء وبنس (رفعت بسماعيل) ..

يجب أن أقول إنها كانت تظل عنى بحيرة بعيدة وسط
المرتفعات .. لن أنسى هذه التجربة ما حببـ .. (نوح نس
Ness) .. ربما كان الأخ (نيسي) - صديقي القديم -

يسبع الآن تحت العياد باحثاً عن شخص يثير رعبه .. لكن
الحقيقة إن البشر يتذرون رعبه أكثر مما يثير هو رعبهم ..
هل تذكرتني (ماجي) حين اختارت هذه تعرفة بذلك ؟
وذهبتشيكم أن الحاضر الأليم يتحول إلى ذكرى ذات شجون
بمجرد أن تبتعد عنه ..

كان أول ما يبحث عنه حين دخلت هو تلك الرسالة ..
المظروف المقلق على الوسادة أو على الكومود ..
لامشي .. هي تم تترك لي أي تفسير من أي نوع ..

وشعرت بخيالية أمل .. هذك فصل كامل من الفيلم لم
يعرضه عامل العرض النصّاب .. لكنه متأخّل استنتاج
ما حدث .. لقد جربت هذا الموقف مراراً في سينما (...) ..
الناس تعرّض ثلاثة لفلام معاً .. لهذا كان عامل العرض
يصنف فصلين أو ثلاثة من كن فيلم تزكي الأمر لذكائه
الخاص .. لقد اهتئي لبعض الفلاسـ .. البطلة تحمل كتمة
على وجهها فلابد أن أحداً ضربها .. بن النطل الفلاسـ
ضربيها وأختنقـ ..

سامعرف كل شيء .. ولكن بعد ما أفلط بعض قلوب ووجة
سلسلة .. إن حبيبـ (نيسل) في خلايا مخى قد تضفت ،
وأهناج بيني وقت أكثر كى تعيد تجميع نفسها من جديد ..

- « العشاء في التاسعة يا ميدى .. سرني هذا .. الرجل يعرف ما أفكرا فيه بشكل يثير دهشتى ..

- « متكون يا سيدة موجوداً !

سيدة ؟ هل هناك ميدات ؟

رسنت علامتى لستفهم بمحاججى المرفوعين ، فقال :

- « سيدة (جيلىرت) .. إنها ضيف فوق العادة متنبك ، وأعتقد أن سيدى سيدى فى صحبتها متعدة لأنها سيدة الذكاء ..

ثم تصرف بيها جلست أنا أفكرا فى معنى هذا .. من هن ؟ لا أعرف لهذا بهذا الاسم بين صديقتك (مالجن) .. لكن يمكن بسهولة أن أعرف أنها مرتبطة بالقصة .. رحنة مفاجأة إلى ثالثانيا .. سيدة (جيلىرت) .. كل هذه حدثت فى مسبحة واحدة .. ولكن ماذما ؟

سامرف .. ساعرف ...

لغير اتجهت إلى مائدة العشاء ..

هذا المشهد الرهيب الذى كان يثير رعبى .. فقط فى الأقلام السينمائية يمكن أن تخنس فى قاعة طعام مثل هذه .. لكن الجر كأن بارداً تقولاً .. لا دعابات وما من حدث دافن حار ..

ظهرت فتاة تحيلة ترتدى العريولة ، وصبت فى طبق بعض الحماء على حين وقف (جراهام) يراقب المشهد .. ذكره هنا لاكتشافه بأن الأكل يهبط فى أحشائى بالسم .. هنا شعرت بوجود غريب ..

رفعت رأسى فرأيت امراة براعة الحسن .. براعة لحسن فن مفهوم البشر الآخرين ، لكنك لن تستطيع أن تبيعها إياى مقابل حزمة من تكرض .. إنه جمال بارد تقول معهم .. لا تعب لـ زباء ولا تشعر براحة ذنوك منه ..

كانت ترتدى ثياب تسهرة وقد تحتت بمجوهرات لا أقيم فيها ، لكن سعرها بالتأكيد لن يقدر عن زيهرين جنيهها ونصف .. نعم .. يبدو لي هنا الرقم معقولاً ..

(أين رأيته هنا اتجه من قبل ؟ هذا الشعور يضايقنى) ضحكت كائنة عن نمسان بيضاء هي نوع من الأحجار الثمينة بدورها ، وقلت وهي تندى يدها برشقة :

- « لبروفسور (بساعدين) ؟

لمست بهذه التقدمة لكنى فزت اننى اصرف للهجة الابرلندية حين لسمعها .. إن من يعرف الإنجليزية جيداً ويعجز عن تبين اللهجة الابرلندية فهو فى مشكلاً .. كل الحروف المتحركة تتطلق خطأ وبطلاقة وحملسة مشتعلين ..

يعلم ملوك قلت :

- « هم هم ! »

مددت يدي ولما أ Kahn للتهوض ونمسكت كلها ياصبح واحد ، ثم عدت لأنهم طعامى ..

- « أنا (جنوريا جيبرت) .. حتشنى (مالج) كثيراً عنك .. »

لبتنت ماش فهى بسرعة وسألتها :

- « بين أنت تعرلين أين ذهبت .. لا أغنى أين ذهبت بالضبط .. بل أعلى سعادى ذهبت ؟ »

لبنت بغمون وقلت :

- « أوه .. نت سأل آسئلة كثيرة يا بروفيسور (إسماعيل) .. »

هنا قام (جراهام) بما كان يجب أن تقوم به ، فاتجه فى

رشقة إلى متعد مجورلى وجنبه لمساعدتها على الجنون ..
فقلات وهي تجلس برشقة :

- « شكرًا ليها العزيز (جراهام) .. أنت لطيف جداً .. »

وصفت لها الفتاة بعض الحسام ، ف Rahat شرب برشقة
من دوت الـ (سترب ملتب) التي أقوم بها .. لذا قمت
بتصنيفها على الفور .. إنها (دليثة) أخرى لو (جامعة
رجال) .. مهمتها أن يستقط في حيالها كل من تقاه .. بعد
هذا يتم التصنيف ، كما يفعل الأخ (كارلوس لينيوس
(Linnaeus) بمجموعة من الخطايا .. هذا لازوم له ..
هذا يصلح نوعاً .. هذا أحق ويمكن خداعه بسهولة .. هذا
رائع وبجب يقاوه بلا فتك ..

كنت أنا خارج القوائم كلها .. وحرست على أن أترك فى
نفسها العطبها واحداً : هي لم تترك لدى أى انتباخ برغم
هذا الأداء المسرحي الذي تقوم به ..

اما سحرقة الـ R المعلق فى تلك القلادة ؟ ألم تقل إن اسمها
جيوريا ؟؟

سألتها ولما أقسم بعض الخبر :

- « من أنت ؟ (منهجي) لم تحدثنى عنك فقط .. »

- «نحن صديقان حميمتان .. وقد تواريت من عالمها من زمن .. كنت في الولايات المتحدة .. لكنني عند مؤخرًا .. تم أستطاع الذهاب معها، لذا عرضت على أن أقيم هنا حتى تعود .. وأخبرتني أن على أن أغضن بك .. كما ..» واتسعت ابتعادتها أكثر ولم تست عقدها بيدها وأفرجت:

- «كما تعنى هي بك ..»

سرت قصوري في ظهرى لهذا للتعميغ .. هل هو إغراء؟ لا أجزئ .. لك وصل إلى أجهزة للتحليل المعاقة في رأسى على صورة تهدد .. تهدد بمساواً؟ لا أعرف .. لكنه لازر ذعرى .. لو أن فاتلما من مطارات دجلة قال نسى وهو يخرج بندقيته (المطرقة) من جيبه : سمعنى بك .. لما أصدقتى كل هذا الأذur الذى أفصلي من كلامها ..

رحت قطع لحم بالسكين ، بينما فى زرت فخارى ..

كنت قد رأيت الكثير فى حياتى لهذا صرت أعرف هذه القصص حين أراها ..

سلقى قدر وقت والجهد : هذه هي (روتيل) سوداء على الأرجح .. نعم .. لا داعى لإضاعة الوقت فى الاستنتاجات .. (ماهى) تختلف فى هذه لظروف والنصر حال .. بينما

تلظهر لمرأة تقل ما نقول عنها بقها خطرة .. امرأة يبدو لها تعتبر الدار دارها وتسيطر على كل شرع .. المنطقى هنا أن هذه (رونيل) السوداء أو - لنقل - امرأة على علاقة وثيقة بها .. دعك من أننى سمعت هذا الصوت النداخن الخشن من قبل .. ودعك من أن هذا تفسير مزبور لحرف R الفعل فى عقلاها .. هذا تتميغ (شبحى) خليف اعتدته من قبل ..

لقد شعرت معها بنفس ما شعرت به حين كنت أكلم تلك الكعبية (لورين) جوار العقبرة .. الفارق الوحيد هو أن (لورين) كانت بربطة تقتل القوس .. لماذا عنك يا أختاد؟

ولكن أين (ماهى) والظلة من هذا كله؟

يبدو أنها تقرأ أفكارى بشكل ما لأنها قالت فى ثبات وهى تتظر لوجهى :

- «فيم تفكرا يا بروفسور؟»

* * *

٥ - السيدة تظهر ..

تنهى العذراء فجلفت فس بالمنشفة .. وفكت متعها
كحيوان (الكلبان) بعد خاء يوم شلق من لسفر بكل
وسائل المواصلات المعاكنة، لذا وجهت شكرًا رفقة
لـ (جراهام) واعتنت لتنى ذاهب بى غرفتها ..
نم هزرت رئيس ثنا فى لطف وانسيت ..

أخيراً انفرد بالحجرة التى تحمل فى كل ركن منها لمسات
(ماجى) .. أصرف لها كانت هنا وأعادت كل شئه ثم
ذهبت .. ذهبت لأنى ؟ هل هن يخبرن ؟ لا أعرف ..
المشكلة هنا لأننى لا أملك خططاً من أى نوع .. لا أعرف
حركة ولحده فى لعبة الشطرنج هذه ..

لعنى عن الأقل كنت أملك استنتاجات .. الاستنتاج
المنطقى الأول هو أن ما يحدث له علاقة بـ (رونيل) ..
الاستنتاج الثانى هو أن شيئاً ما أفترض بجرى هنا .. الاستنتاج
الثالث نعم استنتاجاً لكنه حدم أو مشاعر. فى لعشائى كما
يقول الإنجليز Gut Feeling أن هذه المرأة المختلفة هي
(رونيل) .. ما هو دليلى ؟ لا دليل سوى حدس الأحشاء

هذه .. والحمد لله لم تكن يوماً بحال طيبة على كل حال .. إن
فرحه المعدة والإمساك والتهاب القولون لا يتركون لها
فرصة كى تشعر بشذافيه ..

لو كانت هذه المرأة هي (رونيل) المسوداء فائلاً فس
فارق .. مفارق شفيع ..
ربما بعد يوم صرت لفهل هذه الخوارق العجيبة كلها
حقائق .. ويبدو أنتى صرت مخرفاً حطاً ..

لكن لو لم تكن تلك المرأة (رونيل) فائلاً فى مفارق آخر ..
لا يوجد أى شيء أنتهى على الإطلاق ..
كنت قد فرغت من إفراغ حديستى حين دق الباب .. طبعاً
صررت هذا الموقف بدوره مكررًا .. ستكون هي ونسوف
تطلب منى شيئاً تطلبها .. شبك غرفتها لا يخفى لو شباك
غرفتها لا يفتح .. طبعاً الفرض لوحيد هو تعميق علاقة ما ..
و العلاقة ليست لسود عينى ولا لومامى لائى تتجدد
الشئون منها .. ولكن لا تكون الأحمق الذى يتم توريطه فى
شيء ما ..

لقد مررت بهذا الموقف ألف مرة من قبل ومن بعد ،
ويبدو أن فى مظاهرى ما يوحى بأننى ذلك الأحمق الذى

امسكت بالاكراد فى قبضتها كثيما ترتهما ، وكثيما ترى
هل تنفع هذه الاكراد الخليفة فى علاج صداعها العقيم .
ثم قالت :

• أود.. شكرًا.. لطيف.. تطيف .. •

ثم عادت إلى داخل الحجرة، وبحركة مسرحية رفعت الأغراض إلى شفتيها لمحضتين بالأحرى، وقللت:

• هل يسمح لـ*الاستاذ العظيم* بكتابه من العام؟ •

(أيراكساس؟ هل قالت : نعم أيراكساس؟)

لأعرف بن كنت قليلاً ذوق ، أم أن الإهانة والتواتر
جعلتني كذلك ، لكنني وجدت نفس أكلهم بلا توقف وكانت
كلماتي عصبية تحمل الكثير من الإهانات :

« بالطبع ليس عندي .. ودعني أقول لك إن هذه الحركةمسرحية لا تؤثر في .. إن كلن الفرض هو خداعي - وهذا ما أرجحه - ظد لاخترت الشخص الخطأ .. وإن كان الفرض يغريني - لمسب لا أعرفه - فقد لفترت أكثر الأشخاص خطأ في العالم .. فلما لا تزيد من الحياة إلا أن لرقيها تحت المجهر ، بالإضافة إلى ذلك - وأخفرى لم يخشوننى - لا تزوريننى ليس على الإطلاق .. وربما لو كنت فأر العنكبوت نفكت في الأمر ،

يعتقد أن حسناً هلت به حجاً بعد خمس دقائق من لفافها ..
شعرت بغثظ عارم من كل هذه الإهانات التي أتلذ بها ..
بلا سبب وفتحت الباب في عصبية ..

كتاب في باللغة

الميددة (جينيرك) ...

(أين رأيت هذا الوجه من قبل؟ هل أنت شعور بخفايا نفسك)

فَاتَتْ لَهُ دُرْجَةٌ تَسْتَدِي إِلَيْهِ الْجَنْبُ فِي دُرْجَاتِ

«لوه .. إله الصداع .. الصداع للتعين .. بحق
البراكين» .. خطرلى لن الفرق سعيد الطائع لا يكون
في تصرفه المجلورة له بروضور في الخطب ..»

ثم وضع يدها على صدغها لتبين ليكم أن الأكم شفيع

بحث في حقيقة حتى وجدت قررا من الأمسيرين، ونقول لها ثلاثة .. حرمت على أن يحمل وجهي كل معلم العنت والامتناع .. كلها جماعت تطلب ختنة التيموسية وليس علنجا للصداع ..

• آئر (کسان)؟ هل قالت : بحق آئر (کسان)؟

لو خضت نوعاً من النصراع مع نفسك .. لما وقعت فتى فجئني
لدى ليلة ضيبة ، ولرجو أن تذكرى في كل الأنوية لتسى
قد تزدريهها لذلة .. ففتنى لفتح بابي ثانية ..

أنتهيت هذه الكلمات وعجبت أنت قلتها .. لو كانت هذه
(روتيل) فك قتني الأمر .. لا لحقن لي أكثر من هذا كي
لقصي حبيبي فلارا .. ولو لم تكن (روتيل) فلسوف توجه لي
صفعة جديرة بالأشاطير .. ربما تطير لي قاضعين ونها ..

فقط نظرت لى لحظة ...

» أبراكماس؟ هل قالت: بحق أبراكماس؟

نقرة باردة طولية .. بلاي تعبير .. المخيف أنها بلاي
تعبير ..

ثـ - دون كلمة ولحدة - غادرت الغرفة .. وأغلقت الباب
وراءها ..

يبدو أنني كنت مخطئاً .. نقد أنتي شعور هذه الفتاة
البريئة المصابة بالصداع .. إنك عن لعب دور الأحمق
ماحيث .. على كل حال أنا في حالة عصبية كريهة .. من
الخير لها الاتصال بي ليدا ..

خشت أسلحتي وارتدت ملائتي .. وتأهبت لليلة طويلة
مريرة .. مثأتم كجنة من العصر (البالونزي) .. حتى وإن
كنت قد قنسوف الفقير بشكل فضفاض حين أص Hugo و لم يرد
فواي ..

(ماجي) العزيزة .. أين أنت ؟

... ۱۵۳

جتنی .. طنک ا

هذا صوت البَبْ لَوْ لاحظْتُم ..

هذه المرة لن تكون فقط .. سأكلم بشيء من التعلم والهدوء ..

تجهت للدب وفتحت .. هنا وجدت (جراهام) الوقور
يقف حاملاً كوبًا على صينية أثيرة ، ويقول برصانة :
« أوامر الآنسة (ماكيلزب) .. معدّة يا سيدى .. لكن
برسمك لا تشرب .. »

نظرت للكوب في غابة .. هذا لين بارد معزوج بالشيكولاتة .. نمسة أخرى من لمسات غابة (ملجن) بين ، فهي لم تنس أنت كنت أشربه قهقهة اللون في الزمن الغابر .. تذكري بهذه تذير رأسك هنا .. وقد كلفت عن شرب اللبن تماماً من زمن لكن اللبن لا يبرد .. دعك من تلك اللمسة الرقيقة .. حتى بعد رحيلها حرمت على أن ...

- «شكراً يا رجل الطيب .. »

وتركته يضع الصوفية على اللنشد .. ثم خرج وأغلق الباب ، فرفعت الكوب إلى شفتي ورشفت رشلة طويلة .. طولية .. وكان هناك شلالاً يصب الذكريات في قلبي .. أغلقت النور ورققت في فرش قائلة تلك اللثالة السوداء العطلة في هواء الغرفة ، والتي تعكس لتكلنا بوضوح .. قلت لنفسي وأنا لثاءب : برغم كل شيء .. هذه المرأة هي (رونين) ذاتها .. الان تذكر من هو (أبروكسلن) هذا .. إيه من شياطين العالم السقطى ذوى الشهرة والشعبية .. مثله مثل (بيللاجور) و(اشتروت) وسواهم .. لم تقلها سهواً ، ولكن كانت تقلل لي رسالة وضحة ... لكن ما هي ؟

الصباح

الشمس الأسكندرية الجمعية تتصل من النافذة ، ونائم
أو الشمس الأسكندرية (الاست مرات في حياتي ..
باللعنة؟ هذا هو الرابع الذي أحكم سيطرته على كل
شيء .. لم تعد هناك تذكريات منتبهة ..

بحيرة (لوخ نس) تتغطى بعد عاص طويل ، ومن بعد
ترى الليل التي خطتها الخضراء ..

إنه موعد الأظرار .. إن الشاعرية تحرّك لدى شريحة
الجوع ، ولا أعرف العيب .. ملاحظة سبقت إليها العبقري
(أحمد رجب) حين وصف ما يسمى باللغدة (الأكلوغانية)
التي تجعل العاشق يتزعم ناقرة للسماء قائلاً : (أه بالليل
يا قمر) .. ثم ينظر إلى أسفل قليلاً فيقول من دون مناسبة :
و(المنجة طابت عالشجر ..)

قررت أن ننزل إلى الحديقة قبلاً .. هناك حديقة لا يائى
بها أبداً هنا ، وقد شعرت لتنى - ربما منذ زمن سحيق -
لريد أن أرى الآخر .. إننى أكتب عدات سبلة فى المرة
الأخيرة .. يبدو أننى ساحب الأطفال كذلك ..

خرجت من النصر ، ومشيت غي تحبيبة .. ترى من بعض بها
الآن ؟ لابد ان هناك بستانيا غير ملتف بغ ياتي للعدالة بها لأن
شئنا اعد من ان تختلف بها سعر (اور كعدهات) في (جراهيم) ..

الآن أنا لمتش تحت نافذتي .. أراها من أسفل .. لطافا
العنف فأشعر رائحته الطارحة بوطبيعة ..

هذه لفظة أخرى مفتوحة .. لا تحتاج إلى نكاء كبير كـ
أصرف أنها لفظة تلك المرأة القامضة .. ترى هل أفلات من
نومها ؟ ترى كيف تبدو في الصباح ؟

ولبسنتم فتن سرى ... كما يقولون : لا يحتاج الأمر إلى
معجزة كي تكون جميلة في الربع ا

ثمة أشياء غريبة نوعاً على الأرض .. يمكن الالتراض
لأنها فعلت .. وقد الحديث على ركيبي لاتلخصها بعذائية
أكثر .. بدللت عوينات لأحسن مجال الرؤية .. الإرمستن
الثالث قد تخمن بعد ضبط التهوانى ...

هذه أشلاء لرتب .. لا أعرف سبباً واحداً لوجود أرباب
هذا ، لكنه بحال طيبة ونطقيس دافئ .. لم تكن هذه بقائياً
وجبة من وجبتك (إيلانور) الصغيرة التي تأكل القرآن
وإلا لتعذنت ..

ثم ما هذا أيضاً حملة وعصافير دوري رفيق .. لقد
نعت إزالة الريش عن بطون الطايرين ، وتم تعزيز بطون
بعضه ، بما لا ينتقام الأحشاء ..

لأعرف السبب في وجود هذه الأشياء .. هل رزقهم الله
بنفس؟ لكن هل التمس وزيل رئيس ضحاياه قبل التهامها؟
نسم إنقاذه جداً ~~ولم~~ من عمله كسلطة للجراحة .. بل هو
رافق كذلك ..

لخلاصة أنت تم انتشار براحة لممارسة وهذا من حق ..
لكن ما هو أسوأ هو أنني لا أفهمه ..

هل تلك المرأة تجلس وحدها في حجرتها ، تتسلق بأعلى الأرائك والغضاريف الدذورية نهية ؟

كنت لأقبل هذه التفسير ورحب به لو أنها انتهت هذه
الكتابات البريئة بـباتمان ..

وهذا يهدى مزاجى إلى التفريح ولم بعد الربيع يهدى نس
ربيعها إلى هذا الحد ..

هدت بى الداخل ، وتملأت لو اعتذر عن الإلاظر .. لكنى
أملك الأسلحة الكثيرة ..

لستوره رونيل شوداء

- « أخيرتن ان علن ان اعتن بك .. كما .. »
- وانتسعت بيتسماتها أكثر ولم تست عذها يدها وأدفنت :
- « كما تعنى هن بك .. »

* * *

على مائدة الإلظار وجدت كوب اللبن بالشيكولاتيه إيماء ..
كان هناك عصير برنفال وقهوة .. لكن وجدت نفس راقبنا
بحق في أن أظفر بالشيش « توحيد الذي يحمل ثر (ملجي)
هذا .. أن أشعر به في أحشائني .. وأن يمرى في عروقني ..
قلت لها في سري :

- « يا الله من خالفة .. تخفيت عني وسط هذه الأنفلات ..
وكلت أمل في أن تكوني بجاتبي .. »

ولغرخت كوب اللبن في جوفني ، ثم جلفت بمنديد ورقني
ذلك لشراب الأبيض الذي تكون لي حتى ، بينما سمعت
خطوات المديدة قادمة ...

جئت جواري .. فرفعت على لحوها متسلاً ..
كنت مشرقة كالشمس .. وخطرت لي أن مزاجي المين
ليس جعلني لا أحسن القول ولا الل فعل ..

ولا تغدر بالعمال !

روايات مصرية للجيب .. ما وراء الملبية

ان من لا يعترف هذه السيدة واحدة من اجمل نجمات نساء
طن وجه الأرض ، فلابد قه مجنون لو كثيف .. صحيح أنه
(لا يحتاج الأمر إلى معجزة كي تكون جميلة في الربيع) ..
لكنك تحتاج إلى مليون معجزة كي تكون فاتحة في الربيع ..

قلت لها متودداً :

- « أرجو ان يكون الصداع قد زال .. »

نظرت لي وابتسمت .. لتكزف العاصفة إذن وكتمنت لم
تترك ندية لا تزول ..

(ند تربط معصمتها ؟ هل جرحته أمس ؟)

قلت :

- « الصداع زال فعلاً وإنك لشاكرة .. كما زال نثر
كلماتك القاسية .. »

- « كنت مرهضاً يلعن السفر لاكثر .. وخذت لشعرك
الكون يستقرض في مبارزة كلامية .. »

- « كلنا ذلك الشخص .. ألمتنا كذلك .. »

وراحت تنقل لطبقتها كعكة هائلة من (اليوكون) الذي لم

لم يمسه بطبيعة الحال .. لكن تدهشت من تلك المرأة التي
تبدأ يومها بالتهام كل هذا التهم ..

وكالعادة سمعت السؤال في ذهني .. هي بارعة جداً في
سعاد الأفكار كما لاحظت ..

قالت وهي تبتلل المزيد :

ـ «أنا على تقدير التبعين تمننا .. تمنى أن للحم والسمك
والبيض هم عبد الجمال .. بين جمذك يكون من البروتين ،
فكيف تعطيه مالوس بروتينيا؟ دع للتبعين طعامهم
يتعمدون به .. يأكلون الكوفير على الإطلاق والبطاطس على
الغداء والبازلاء في العشاء ، ثم يقولون لهم يبحثون عن
لخلود والجمال ..

قلت باسمها :

ـ «بسهل الاعقاد بصحبة نظريتك حين ينظر المرأة لك
طوبلاً .. نك بدلت لكر في شراء بقرة حية لأضعها في مطبخ
دوري بظاهرة .. ولسوف اقطع منها شلعة قبل كل وجبة ! »

ضحك طوبلاً فضحتك أنا الآخر .. يحب أي رجل المرأة
التي تضحكه لدعاباته .. ثم سألتها :

ـ « لا أزيد التدخل في شئون خاصة .. لكن لين العسر
(جيلىرت) »

ابتنت ريقها .. وصارت كلماتها بطيئة مما جعلني أفقن
لن هذه تكري المose لو على الأقل ليس لي حق تساؤل
عنها :

ـ «نحن منفصلان .. وأخر ما سمعته عنه أنه في قميصا ..
ولله سجين ..»

لتهنى الطعام فخرجنا معاً نعش على شاطئ (الوح نس) ..
كنت سعيداً كخنزير .. كذودة في مقبرة جماعية (ما دامت
لاتحرون التشريحات الصالحة) .. وبدالى ان كل ما شعرت
به أحسن كان وهذا ..

لا أعرف متى تلقطت ذراعي وراحت تحدث .. تحدث
عن لشباء كالحلم لا تعرف ما هي ولا تذكرها ، لكنك تتباهى
بها .. ويداك الحرك نفس لست قبضاً إلى الحد الذي
حسبته .. إنها لا تشعر شيئاً .. هي فعلاً تميذ لي ..

وعند العصر كاتت تجلس على صخرة تطل على
المجيرة ، وبصوت رخيم عريق راحت تغني .. كانت تغنى

أختية لاجينية لم تفهم منها حرفاً لاها يهتو لاذن مصفحة
من كتاب تشريح (جراء) .. لكن هذا بالضبط ما أريد ..

* * *

يقولون : لكن أي شخص يتكلم للاجينية بطلقة ، مالم يكن هو نفس الكاثوليكين ..

* * *

عندما جاء الظلام ، تناولتنا لعشاء معاً وتحن لانبعض
عيوننا عن بعض ..

كنت فيما مضى لسخر من الفلسفة (السولياريسزم Solipsism)
لو يؤمن الشخص بأنه لاحقيقة في تكون إلا ذاته .. نفس
بدأت أعتقد أنني كنت لحمق .. هناك حقيقة .. أنا وهي ..

ما أجمل هذا ! القصر كله لنا للأبد .. وحيدان عند نهاية
العلم ، حيث لا صخب يعكر صلواناً إلا صيحات (نيسي)
العزيز قى الليل لو كان ما زال فى المجردة ..

وحن عدت إلى فرنس راحت لندن ولها نظر إلى الليل
الصادم بالخارج :

« ابتدت دلوقتن يس .. أحب عمرى .. ابتدت دلوقتن أخاف
لعنمر يجري ! »

وهذا - كالعادة - تذكرت شيئاً .. دائمًا تذكر شيئاً قبل
النوم كل ذلك العقل الواضح في داخلى لم يكن معنى .. كان
منهمكاً بكل التفاصير والمعارج وعويناته على الله .. كتبنا
جداً كموقف أرشيف لا يعرف المزاج .. مفترش في الجهراء ..
المركزى للمحاسبات لا يرتئس ولا يسع إلا للحقيقة ..
ولجاجة في هذه اللحظة بالذات يعني ما توصلت إليه بعد يوم
شان من العن :

- « قلب حملة .. كثبة زنب برى .. كبد عصلور دورى ..
ريما رحم (سنونو) كثلك .. (رفعت) ياينى .. هذه هى
مقادير (رحيق الحب) الذى كانت الساحرات يصنفنه فى
القرن الوسطى ! »
كانت فى لا مبالاة ولها أصلحاب الإيقاع بالتأمل على خشب
الفراش :

- « وما فى هذا؟ »
- « معناه أن تلك المرأة كانت تحضر لك ذلك المزاج فى
غرتها المسعد .. وقت شربته غالباً مع قلبى لممزوج
بالشيكو (جه) .. »

- « وما المشكلة؟ »

- « رحىق الحب يا لحق كاتت الساحرات يقدمنه لاى شخص يرثين فى ان يقع فى هواهن .. إنهم يعجزن هذه الأشياء بقليل من نعهن .. ألم تر ان معدسها مربوط ليوم؟ »

- « وما فى ذلك؟ »

- « ألا ترى أنك تعيل إلها بشدة؟ وأن رفك تغير كثيراً جداً؟ »

قلت في ضيق و أنا أغلق عيني :

- « كيمياه الحب تعيل أحياناً بشكل تلقائى .. لا يجب أن تشرب مزيجاً من رحم المستونو والدم كى نفع في الحب .. »

كاد ينكم لكتن آخر منه مفتخرا بصوت عال :

- « إلى شفته .. قبل ما تشوفك عنينا ..

- « عمره!!!!!! .. بحسبوه إزاي هيسا؟ »

إلى شفته !!

٦ - اجتماعيات ..

ماحدث بعد ذلك؟

آه !!! تسأل أسللة غريبة ..

كيف لي ان اعرف ماحدث بعد هذا؟! ان نسعة لا تحكم
ونكن تعش .. عن قصائد الهم والأسى والشجن في الأدب
العربي والعلمي ، متعدد ملابس .. عن قصائد لهناء والرضا
والنشوة فلن تجدها تقريباً .. لكلام للشكوى لما نصبت قتنون
لحظة الآتية .. وقد كنت أකدوخ لحظة الآتية حقاً ...
لوكام كله الحلم .. أيام هن حلم .. أيام شافت الحلم ..
أيام يحلم بها الحلم ..

(جراهام) يمر بنا من بعد ليتسم .. إن الوعد يعرف
كل شيء .. به يعدل في صلتها .. لم يكف عن جعل إقامتنا
مربيحة ذكر الإمكان ..
ترى متى ينتهي هذا الحلم؟ كيف ينتهي؟

لم أخبرك طبعاً بالتفاصيل كلها .. لقد تزوجت !! ألم
تعرف بعد؟!

لا أعرف كيف أحيى هذا الجزء نفس بالفعل لأنك عه
أي شيء .. لكنها أكدت لي ذلك ، وقالت إننا تزوجنا
كما يفعل المسلمون ، حين قصدنا (النبرة) وطلبنا مشورة
الجالية المسلمة هناك .. هكذا قالت ولا أستطيع أن انفر
أو أزكي .. لماذا نذبح طن؟ أين الوراق؟ لم تكن من
(النبرة) بعد ..

فقط أعرف أن هناك صوراً إلى أضحك في بلادة وإنجذب
معها ووسط مجموعة من الناس فيما يشبه حفل زواج ..
بعض وجوه هؤلاء يمكن أن تكون لعرب .. هناك خاتم حول
إصبع .. تكون إتنا لشريناه في ذلك اليوم من النبرة ..
هذا لا أذكر شيئاً من هذا لكنني أتي فيما تقول ..

لقطة رحت أضحك حتى استندت على قصاري .. هنا
بالذات؟ ومع هذه المرأة التي لم تكن أعرف عنها حرفاً من
لسbow؟ هل هكذا تنتهي أسطورة العزب الأبدى
(رمت بساعده)

كل لثرة عن حياتك الناس لا تتحملها زوجة؟ كل
لرومانسية الصناعية مع (هودا) وكيف تهار كل شيء
فجأة؟ كل قصصي الأبدية مع (ماجي) ، ولكن عن وجه

للغير الذي من الخير لنا أن نبقى بعيدين ، كي لا نرى
ما عليه من فجولات وبشور؟ كل عروض (عزت) و(محمد
شاهين)؟ كل هذا للتهي هنا ومع (جلوريا)؟

انتهت أسطورة العزب الأبدى .. خلاص (النتيجة) المتعدد
الذى لو تزوج لفقد سر تعزده ..

لعمى فقط إن لرأى وجه (ملهم) لو كانت حياة حين
تعود لتتجدد ثانية تزوجت أعز صديقة لها وتحمّل نفس
أعمس شهر العمل في قصرها بالذات؟

مصر؟ لم أعد أذكركم بقيت هنا .. العسل والنشوة
(عزت) وقربيتي .. هل هذه الأشياء وجدت حقاً؟ إنها حلم
بعد .. لا بد لمني هنا من ذهرون .. منذ لحظة (التبوردة) التي
صرخة العيال وحطق فوق بردى القطران ، حيث تفرق
لديناصورات على الأقل خطأ .. منذ لفصلت الأمريكتان عن
إفريقيا وغابت (الأطلنطيتان) في قاع المحيط ..

حطاً كانت (جلوريا إسماعيل) - لعم .. هذا هو اسمها
الآن ساحرة .. تكون أي مجر؟

رحيق الحب؟ وما في ذلك؟ ما الجمل أن ترمي لك المرأة
لدرجة أن تقضي الوقت في صنع تلك الوصلات المقززة
لتفوز بك .. هذا يزيد من قدرها في نظري ...

وبيدو أنتا مشينا على شاطئن (لوع نس) ملايين
العرات .. بيبدو أنها خلت باللاتينية آلات العرات .. بيدو
أنتي قطقت لها كان زهور (جراسبيان) .. وشربت العشرات
من الكوب البن الممزوج بالشيكولاتة ..
فقط هناك أشياء تضليلق ...

أشياء صغيرة جداً ...

كانت قد انتقلت للإقامة معها في غرفة أوسع أعدها لنا
(جراهيم) .. وأول ما لاحظته هو أن هناك ضعيفاً يائس
من داخل الجدران .. بلذات في التلليل .. كلن هناك ممرات
سرية تمشي فيها اللتران .. صوت الخدوش المستمر هذا ...
(ملجي) التحمناء ترسم أنه لا توجد لتران في هذا القصر ..

ثم عادتها ثانية .. عادات (جلوريا) لا (ملجي) طبعاً ..

تخيل أن تدخل الحمام بعد دقائق من مستحمام شخص فيه
يدن حمير ! هذا شيء غريب .. لكن سمعت عن هذه العادة
من قبل ، وهي يدوى وسائل لتجفيف الشهير للعقل على نضاره
لجد .. لكن .. ليدن حمير ! ومن لين تكتش بكل هذه الكمية في
(بليرنسشيد) أنا الذي لم أر إلا أحمراراً ولقد في مرآة الحمام ؟

مثلاً ما كرر هذه الأحداث الغريبة التي تحفظ بها في
الشرفه لتجعلها كما تفعل أمهاهاتا مع العلوخية أو التعناع ؟
مثلاً .. ما سر قوى التجميل الغريبة التي تحفظ بها هنا ؟
أدوات تجميل من خامات طبيعية ولا تمت بصلة بآلية شركة
أخرفها .. ومنذ متى كانت الضفادع العدية مهمة للتجميل ؟
لكن هذه **أشياء بسيطة جداً** .. سمعت عن نساء يضعن
للبشدة على وجوههن ، ويبيطنن قناعاً من قشر الخوار ، مع
وضع نصف ليونة على كل جفن .. حتى يصعب عليك أن
تصور أن هذه **أسرة** ولبيست زومبينا سينهض بعد فكير
لقطع ججمتك ويلتهم مذك ...
إن المرأة من أجل الجمال تفعل كل شيء ، ولبيست
(جلوريا) بحسبناء ..

ولا أذكر هنا لساييها تابعة .. إن النتيجة تتحدث عن
نفسها بلا حاجة إلى أية إيمانات لغري ..

فقط من صريحها مع .. لا تقل إلا الحق .. هل رأيت في
حياته من هي لأجمل وأرق لو أكثر فلتة منها ؟ الآخرى معنى
لها لصلة الخالم للأكواشة .. حتى للنشر بين النساء
الأخريلك هن أجزاء منها ؟

* * *

وقلت لها :

- « هن تزید ان تستعید شبک ؟ بوسعن ذلك .. فقط دع نفسك لى .. »

قلت لها ياسعان

- « جربت ذلك ذات مرة ، وكانت النتيجة مؤسية .. وكنت سئلاً قصيدة تبدل لى كوفلين فمتباعدة لمدة أسبوع .. لما ابن كنت تتلذّم عن الخلود فهو مستحيل .. ولو حدث جدلاً - وهو كما قلت مستحيل - فلن يزد على موقف (ليتون) (أورورا) في الأساطير الإغريقية .. لقد منحته الخلود لكنه هل يشيخ بلى لن فقدت القدرة على تحمله وقد صار عجوزاً طاعناً السن .. هذا لحاته نطلّ حلقة .. »

قالت ياسعنة :

- « هل تظن أنى قد أحيلك نطلّ حلقة يوماً ما ؟ »

نظرت لعيتها الزرقاءين الواسعين وقلت يصدق :

- « نعم .. للأسف نعم .. »

لآخرى نمذأ خطر لى ذات مرة أن أدخل حجرتها
القديمة .. إبنى أعرفها لأنى وقلت تحتها ذات مرة ..

كان الباب مفتوحاً والإخراء قوياً .. وخطر لى لتنى أزيد
أن ألقى نظرة على زوجها السابق .. لايد ان ته صورة على
الكومود .. هو مجرد فضول لا أكثر ولا بعض شيئاً ، لأن
بوسع أي شخص فى العالم ان يكون أجمل وأقوى من ..
هذا لا يحتاج إلى موهبة ما .. كل شخص يمكن ان يكون
جميلاً فى الربيع ، ولكن شخص يمكن ان يكون أفضل من
(رفعت بسماعيل) ..

(لكننى تزوجتها برشم كل شه .. وحررت انت منها يا احمد)
بالفعل كانت الغرفة خاوية تماماً .. لقد فرغت من أكثر
الأشياء لتنى تخصها ، وبيدو أنه لم يتم تنظيفها من لترة
طويلة .. إن المسز (اوركهارت) مستة طبعاً ، ولا توقع
منها أن تعنى بكل التفصيل ..

لتغريب هذا أن تستثار جميلة جداً .. بلنسجية من أرق
والجمل درجة يمكن وصلها ببرغم معقى لهذا اللون علامة ..
هناك ورق حنط زاهى اللون مزركش بالازهار .. وهناك
دمى معلقة .. لا ليست دمى (فكتش) ولكن دمى لشخصيات
(يديزني) .. وهناك قضيب قطران نوعية يدور حول نطلق
الغرفة كلها .. قطران صغير مضحك له عينان وشارب بدلاً
من الكثفات وعارضه التصميم الأسلوبية ..

هذه الغرفة لا تتناسب لمرأة تاضجة ، وبالتأكيد لا تتناسب معاهرة ..

أرحت ستار لتلاذة ورحت أرمي العشيد من على .. من هذه النلاذة لقت بيفلها لمسنونه والأرب .. ولا بد أن الحجرة كانت تختلف عن هذا كثيراً .. ذلك الشيء منطقى فلا يمكن أن تترك أى آثر سلبي يدل على نشاط هريب ..

هنا سمعت موغل الأرشيف تجلس فى ذهنه يتأمل ..

« كنت الآن أقف أمام غرفة (إبستور) بالضبط .. تلك الغرفة التي حلتها قطعة من (برنس لاند) بالستير الجميلة ، وورق الحائط تمزركش بالأزرار ، وكل الدساتير التي نثرتها فيها .. إن الشيطان الذي ينسال إلى هذه الحجرة فهو شيطان طفل بالتأكيد .. »

(ماجس) قالت هذا في خطيبها .. فلماذا انتقد الآن ؟ يوجد خاطر لم ينلها ينالها في ذهني ولا يمكن أن نعطيه أى قدر من الاهتمام أو الاحترام ..

لكن .. أنت رجل منطقى .. وتعنفق يوكل شيئاً ولحداً .. هذه كانت حجرة (إبستور) الثالثة يوماً ما .. نعم تركتها .. فعلاً الخطاها (جنوريا) مسكننا لنفسها ؟
ومن جديد لو أصل البحث عن بليل ما ..
ذلك حلم ملحم بالغرفة كفرن للقادق والمستقيمات .. تتحمّل وتحذر ..

توجد مرأة .. يوجد سفينس صغير .. ثمة ثياب معلقة وراء ثياب ومكسيسلى حلوية صغيرة من البلاستيك .. لماذا لم تُخذل (جنوريا) هذه الثياب معها بعد انتقالها إلى (عن الزوجية) ؟
نستفضولي إلى هذا التحد ، لكن شيئاً في هذه الثياب جعلنى اتفحصها بعنية ..

المطلب هو تحجم .. ثمة ثياب قصيرة صغيرة الحجم تتناسب طفلاً .. طفلاً في الذهنة لا أكثر .. ولكن .. هناك ثياب أكبر حجماً .. ثياب تتناسب فتاة مراهقة في الثالثة عشرة أو ما هو أقل من لسلسة عشرة .. ثمة ثياب تدل على شيئاً في العشرين تقريباً .. كلها ثياب لا تتناسب (جنوريا) ولو هذا أقيم لعلها لم تأخذها معها .. ما معنى هذا ؟

7-المزيد من الاجتماعيات ..

بدالى الامر منطقياً تماماً ..
 تذكرت الطقطة (إيلستور) الرقيقة لخلفه تحمس
 - (ماجرى) وكيف فتقنناها من لسحة فقط للدرك أتنا جلنا
 متأخرىن .. هذه المقطة بمعجزة ما قد صارت زوجتى !
 إن الأيام تجري .. لكن ثمين بيدها السرعة !
 نو كان كلامى دقيق فالقطلة قد نمت العشرين عاماً فى

تتصبّت شعرتان تو شلاٹ فی رائسی هن ما يقى كما
كعليمون ..

تموب الحفظ الذى أعلن عن نفسه من قبل يصبح الآئم بحارة :

شهر وتصف .. وهذه هي مشكلة ان تكون جربت كل شيء ..
حتى لم تعد تتدبر شيء .. أنا مررت بتجربة مماثلة ،
وكلت د. (كمينا) تقول إنها كانت ترقى لغير أسم عينها !
لهاً لهم أن يحدث شيء كهذا .. أفهمه ولا أصدقه ..
أنا أزوجت طفلة (ليتوور) التي صارت - بشكـن ما -
(رونين) السوداء ..

* * *

في الأيام التالية حملت (جلوريا) ورزقت بطفل ..
لا أعرف كيف أفسر .. كل شيء هنا يتم بسرعة غير
معطونة ، والغريب الذي لا أجد هذا غريباً ..
رزقت به في صباح يوم جيد من شهر (يونيو) ، وكان
اقرب في كل شيء إليها .. يقولون إن الطفل الأول يشبه
أمها في كل شيء لكن هذا الطفل كان نسخة منها .. نعم
لست وليس تحبلا .. وكلت أنيجيل ليس يشبهها في كل
شيء .. ربما يحمل شوارب وعوربات بينما يطل رأسه من
(القطاط) صرحاً ..

على كل حال حملت الصغير بين ذراعي ، وقد بدا لـ
رفقاً لها .. إن هذه الأشياء التي تحدث لي هذه الأيام

ب بذلك تجربة بكلب لكن منها .. ثم راحس فقلصت كل
ملامح وجهه الصغير ، ثم عضن عطسة لا يأس بها لبـدا ..
ـ (ـ محبـبـ كـهـرـةـ صـغـيرـةـ .. عـلـىـ الـأـلـلـ بـهـاـ لـبـداـ ..
ـ رـاتـيـ ..

ـ فقط أـتـوـ اللهـ الـأـلـاـتـرـضـعـهـ حـلـيـاـ مـعـزـوجـ بالـشـيكـراـتـهـ ..
ـ هـذـاـ حـلـيـبـ لـذـىـ جـعـقـىـ لـأـعـرـفـ مـنـ لـذـىـ زـعـنـ ..

ـ سـلـكـتـيـ وـهـنـ مـنـهـكـ شـلـاجـيـةـ كـمـاـ تـجـبـ الـأـمـهـاـتـ لـنـ يـبـدـيـنـ :

ـ «ـ هـذـاـ سـتـلـقـ عـلـيـهـ ؟ـ

ـ لا أـعـرـفـ .. نـمـ أـجـرـبـ خـيـرـةـ إـظـانـقـ اـسـمـ عـلـىـ طـفـلـ رـضـعـ
ـ مـنـ قـدـ .. إـنـ اـسـمـ (ـكـمـالـ) لـاـيـلـسـ بـهـ إـكـنـ (ـكـمـانـ رـفـعـتـ)
ـ اـسـمـ تـبـلـوـمـاسـ مـصـرـىـ مـرـمـوقـ .. وـأـنـ لـكـهـ أـنـ شـيـءـ لـهـ بـهـ
ـ اـسـتـخـدـمـ اـسـمـ ذـاـتـهـ مـعـ بـيـنـ .. لـمـشـكـلـةـ مـعـ اـسـمـ (ـرـفـعـتـ)
ـ إـنـ الـخـيـرـاتـ الـموـسـيـقـيـةـ مـحـدـودـةـ جـداـ ..

ـ «ـ (ـسـمـيرـ) طـيفـ .. لاـعـرـفـ لـسـتـ آـخـرـ .. أـفـالمـ اـخـزـهـ
ـ لـكـلـهـ الـخـلـافـ ..

ـ «ـ هـلـ لـهـ مـعـشـ فـيـ الـعـرـبـيـةـ ؟ـ

ـ «ـ صـدـيقـ .. صـلـبـ .. وـنـيـسـ .. شـيـءـ مـنـ هـذـاـ الـتـبـيلـ ..

للمطورة وروانيل قسمودي

ويخلق وضعيته جوارها محاذراً من أن ينفع طفه
الصغير ويكتدرج على الأرض ..

تالث باسمة وهي تربت على قراعة

- « سيكون رفيقك في رحبتنا المزمعة ، ستكون يحلجة إلينا ..»

- رحلتنا المزمعة؟

نڪلرٽ لى فڻي ڦٻات وٺاٿ:

-«نعم.. أنا وفدت لرحلة إلى (روشنوك) ..»

(روشكوك) .. لا مطر من هذا .. و

- «ما هن (روشتوك) هذه؟»

- سنبلا اسرعه .. هرب سخن (بطق) حسبك
عرف اوروبا جيداً ..

ما موضوع تعلينا هنا؟ لسمع عنها أكثر من تلزيم هذه

- هذا جميل .. ونحن ما هو العبر المفوي كي ..؟

وهكذا ابتسعت لها في غيابه وتأثيرات الحجرة ..

★ ★ *

كنت في غرفتنا، وكانت لجوب الودة متقدراً في
عمر ..

هذا خطر لم يخطر .. ملأ حدث تعميره (صلحب)؟ من الغريب نفس جيت كن أرجاء الضرر ، لكنني لم أتخيل حجمتها بعد .. لقد دخلتها عدة مرات في زيارات سابقة لكنني لم أرها هذه المرة ، ولعل الأحداث المتلاحقة التي انهالت على ملذ جنت هنا ، جعلتني عاجزاً عن إيجاد الوقت الملائم ..

كانت غرفتها موصدة ، ولم أجسر على أن أقتب مقتاحها من (جرalem) .. لأنّب الأسئلة ..

ذكرت في مكتبتها .. قد كذن هو مكتب ليبرها قبل وفاته : وهو يحمل قدراً لا يأسى به من رائحتها .. توجهت إلى هناك ردّعوته شئه ألا يكون موعداً .. بالقعن لحبيب دعافى ، وأذرت المقبض لأجد نفسى في ذلك العالم الخالق .. الكمبيوتر على المكتب .. وفي ذلك العصر كان الكمبيوتر شيئاً دون تصويراً لا يمكّنه إلا الأتزداء ولا يتعامل معه إلا العبرة .. وكانت سعة التفضيل للأجهزة لا تتجاوز 64 KB .. ياختصار كيان الكمبيوتر العلزنى وعهداً من أورهام تخيل العلم .. لوران مكومة من أمر وحده ما .. الله حاسمة .. أجهزة فزيائية لا أعرفها ولذلك في أن الخواجة (نيون) يعرف ما هي .. جوار الأوراق كان هناك قذح جف مايه .. لكنه لا يُشك لـ لـ (الكلوتسيتو) .. حصاره الأفكار كـ تقويل (ماهـ) ، حتى افتى صرت أنتظـر إلى هذا المـشروعـ الكـريـسـ نـظـرةـ اـحـترـامـ ..

وجوار الأوراق - أيضاً - كان إطار صورة صغير يقف شامـها .. فيـ هـذـاـ الإـطـلـلـ كـلـ وجـهـ أـعـرـفـهـ .. صـحـيـحـ لـهـ لـجـمـلـ وـأـغـرـ شـعـراـ لـكـهـ وجـهـ ..

ولم أتملك فمـة سالتـ علىـ خـديـ ..
أينـ أـنـتـ ؟ مـاـذاـ حلـ بـكـ ؟

الغـرـيبـ كـهـاـنـمـ تـكـلـ لـنـ قـطـ إـنـهاـ تـضـعـ صـورـةـ لـ عـشـ مـكـتبـهاـ .. بـالـآـخـرـ كـانـتـ تـنـكـرـ لـنـكـ بـعـفـ كـثـاـمـهـتـ ...
جـلـمـتـ إـلـىـ المـكـتبـ وـرـحـتـ لـقـبـ الـأـورـاقـ .. هـنـاـ لـمـسـتـ
يدـىـ شـيـناـلـهـ مـلـمـسـ مـلـوـفـ .. هـذـهـ الـأـورـاقـ ..
كـانـتـ هـذـهـ هـىـ الـأـورـاقـ الـتـىـ وـجـدـتـهـاـ جـوـرـ جـثـةـ (لـورـبـينـ
بـلـكـ) .. وـلـتـىـ عـرـفـتـ مـلـهـاـ مـوـضـوـعـ (إـيـتـورـ) .. إـنـسـ لـمـ
أـقـرـأـهـ بـعـدـيـةـ ، وـجـيـنـ رـحـتـ تـرـكـهـاـ .. (ماـجـنـ) .. فـهـلـ
مـازـلـ غـيـرـهـاـ مـاـيـهـدـ ؟

منـ الجـلـىـ أـنـ (ماـجـنـ) كـانـ تـدرـسـهـاـ بـخـلـيـةـ .. هـذـكـ
قـدـمـوسـ صـغـيرـ لـلـفـةـ لـأـهـرـفـ مـاهـىـ (هـلـ قـجـرـمـاتـيـةـ
الـقـدـيمـةـ ؟) .. وـضـعـ عـلـىـ المـكـتبـ وـقـدـ أـخـلـقـ عـلـىـ قـطـ
رـسـامـ .. (ماـجـنـ) بـذـلتـ جـيـداـ كـبـيرـاـ فـيـمـ بـعـضـ
الـمـخـطـوـطـاتـ الـجـرـمـاتـيـةـ .. هـذـاـ وـاضـعـ ..

لـمـسـتـ هـذـهـ الـأـورـاقـ فـيـ جـيـبـ وـوـاصـتـ لـجـبـثـ .. لـاهـنـ
عـلـىـ أـنـ هـذـكـ لـكـلـيـرـ مـاـيـهـنـىـ عـلـىـ هـذـاـ كـمـبـيـوـتـرـ ، لـكـنـ
لـأـعـرـفـ كـيفـ لـلـنـجـهـ وـلـاـكـيفـ لـبـحـثـ عـنـ شـيـءـ فـيـهـ ..
لـوـ كـانـ (ماـهـنـ) تـرـكـتـ لـنـ رسـالـةـ عـلـيـهـ فـيـنـ حـمـاءـ ..

وهكذا حملت غنيمتى واتجهت إلى المدينة ..

كان هناك متحف جوار نافورة صنفرة ، وهن لم يسمى نافورة بالضيطليل هي أقرب إلى بناء شرب للطيور .. من هنا يمكن الحصول على سنونو أو عصافير دورى .. لابد أن هذا هو المكان ..

نظرت حولي فلم أر متخصصين .. فتحت الأوراق وبدت فرقا ..

من البداية ...

* * *

بعد ساعة من التركيز بدأ أكون رليان ..

هذه الأوراق تحوى مجموعة من الكلمات الفارغة .. نقاط تتواء الكتابة لتفيد أن تزيد منها فيما بعد .. هناك محلات باللغة التي لا أعرفها يبدو أنها من وسائل اتصال وقد نسخها بلند .. رسمنتها الكتابة كما ترسم لت نقوش هير وغلطية لا تفهم ما هي .. لا تفهم هذا الجزء على كل حال .. فقط كانت المقررات المهمة هي التي فرأتها على (ملجي) في المرة الأولى ..

لكن الفقرة الثالثة هي الجديرة بكل هذا الشاء :

- « كانت مشكلتنا هي معرفة من ابن بنت (رونيل) .. ابن تعتمد السحر ومن ثم صارت شريرة؟ تتبع (رونيل) نفس الخطى الذى يقود إلى ساحرات لغيرات ظهرن في نوروبانيا في تلك الحقبة .. لاحظت أن ساحرات نوروبانيا ي pemn يوصلن الحياة بشكى آخر فى أجساد الأطفال .. و هو لواء الأطفال يتبعون ويصلبون سحرة بدورهم .. والخطى يبدأ أو ينتهي عند جزر البليطين .. هل هذه هي بلا القوط لشريقين؟ عن الأرجح الإنجليزية هينعم .. إن الأسطورة قوية جداً ، وقد سمعتها بشكل من توزيع ، لكنها جميعاً تتحدث عن الشيء ذاته .. لقد انتقل السحر إلى (رونيل) من واحدة أخرى أعمت في زمن سابق .. وهذه الأخرى لحتى العوى من أخرى .. كانت تتحدث عن مرض الكلب هنا (كسر اللام لقراءة لغربية طبقاً) ..

- هناك في إحدى الجزر ببلاد القوط الشركية يقع ذلك الكهف .. كهف يمتد لمسافة طويلة داخل أصقاع الجزيرة ، وهذا الكهف يعيش به مكتلاً سجينًا ساحر قديم يدعى (جيلىرت) ..

(جيلىرت) .. الاسم (جيلىرت) ...

* * *

لسطورة وليليل السوداء

« أنا (جيوريا «جلبرت) .. حدثني (مالج) كثيراً
عنه .. »

« تحن ملخصان .. وأخر ما سمعته عنه في
للمقابلا .. ولله محبون .. »

* * *

« هناك سجن لشلادة (كاثيوم) منذ قرون لا يحضر لها،
لأنه تجرأ عليه وسيبه .. وقد قيده إلى عوارض خشبية
طليها نقش قوطية قديمة .. تكون الأسطورة إن هذا
الساحر سيظل هناك حتى يجد ساحر آخر ويحرره .. »

« ... هناك في فلانيا الشرفة سمعت لتسامن والللاحين
يقولون إن (جيبرت) يبحث عن ساحر يحرره .. »

« إن هذه اللقصة تبدأ بـ (جيبرت) .. ومنه يبدأ الخطيب
غير عدة لجيول آخرها - بالنسبة لي - (روئيل) السوداء .. »

« فهل كنت (رويل) أتأهباً للذهب إلى (البلطيق)
لتتحرر هذا الساحر لكن اللسان أعدمهما قبل ذلك؟ في هذه
الحالة هي لم تتم عملها وسوف تعود .. لكن في صورة
من؟ »

(*) أسطورة ملقة ..

روايات مصرية للجيب .. ما وراء العبرة

- « في صورة (جيبرت) يا عزيزتي .. في صورة (إيلاتور)
التي كبرت في شهر أو أكثر .. وادع لها بعد أن سمعها
(جيوريا) .. »

فاتها بصوت مسموع ملطفاً روح الكاتبة الشابة التي
دافت نفسم أفكار وشخصية المساحرة ..

وسمست الأوراق في جيبي واختفت نظرة إلى الشرفة
البعيدة ...

زوجتي الحبيبة تقف هناك والمفلل على كلها .. من
الواضح أنها تربى ..

لامعت شفاهها تقدراً ما في يدي من مسحة عذريل مكراً، لكن
لا تستبعد شيئاً بحسبها لها .. وما في ذلك؟ هي تعرف نفس
عجز عن ملوك .. عجز عن تحذير قبر .. مائن أراها حتى
تحول إلى الأبله التنبه بحملها ، والأب الطيب لطفتها ..

يمكن القول إننى الآن أعرف ما سيحدث ..

وإن كنت عاجزاً عن منه ..

ستذهب إلى فلانيا ولسوف تحاول أن تحرر هذا
الـ (جيبرت) لو كانت الأسطورة صحيحة ..

لستوره روليل شموداه

هنا يهز سؤال مهم : ما دورى فى هذا كله ؟ كان
برسها عمل ذلك دون أن تتزوجنى أو تتجه مني ..

لماذا أنا دون غيرى .. لماذا ؟

لو كانت تزوج زوجاً أى زوج - هناك ألف واحد
يمصلاح ، وحتى (جراهام) رئيس الخدم يصلاح وهو أجمل
مني بكثير ..

السؤال الثالث : هل (ماهى) فى الدنيا فعلاً ؟ ملأا نعمل
هذا وذاها ؟ ونصل إلى نظرتنا هنا ؟ هل كانت لظلة
قد بذلت فى الندو بذلك لاشك المفزع تغريب ؟

السؤال الثالث : ملأا يتذكرنى هناك ؟
وخطير لي أنه لا بد من إعادة هذه الأوراق نعكتب
(ملجي) حالاً ...

قال لي (سمير) وهو يمسك بيديه الصغيرة :

- «لماذا نحن ذاهبون إلى الماتيا يا أبي ؟ »

لم أدر ما أقول .. طبعاً يصعب عليه أن يفهم شخصية
(جيبريل) ولتهف ..

صحيح أنه ينمو بسرعة لا تصدق .. صحيح أنه الآن فى
العاشرة من عمره حسب تعود العقلى والنفس والبنين ، لكن
عمره شهر حسب تاريخ المولد ، إلا أن هذه الأشياء تظلن
بعيدة عن فهمه ..

يجب أن أقول هنا إنه كان يتكلم العربية والإنجليزية
معاً .. هكذا ينماهم مع أبيه وأمه ..
قلت له ولانا الله يحيه :

- « ذاهبون إلى الماتيا لأننا لا نعرف بمنها آخر شهرب إليه ... »

حقاً يجب أن نظن هذه القصة سرّاً لمخرجت منها
سالماً .. أنا تزوجت (إيلدور) الظلة التي لم تعد ظلة ،
ولجهت منها خلال شهر ، طفلها هو الآن فى السيدة من
عمره بعد شهر آخر ..

هل هذه القصر يتميز بظاهرة تعجب الازمنة؟ فما لم نفهم
النسبيه فقط لكنى أعتقد أنها تتحدث عن أشياء كهذه .. ولكن
بالعلم هذه تارة ..

إن الفرق بين الرعب لفوطن ورعب الخيل العنصري هو
أن المسوغ والذريعة يطربوننا في النوع الأول بينما الآلة
هي التي تخزعنا في النوع الثاني .. يتولون إن الكتاب لم يجعلوا
مشكلة عند ولاد ذي الخيل العملي .. هل العزم عجمون
محل الساخر .. وحل الاختراع العجيب محل التشجيع .. لكن
لحيبة ظلت هي هي ..

لو كانت النسبيه تفسر ما أنا فيه فقد كان وقت دراستها
جيداً .. وبقى لأحمد (ماجي) لأنها تفهمها ..

تفع (روشوك) - التي شهدت في القرن الثاني عشر -
شمالي شرق (ألمانيا) الشرفية .. لم تكون ثقليتا موحدة
وتقنه شيئاً، وكانت تعيش من ذلك الصدع القديم يوم يدخل
شويفيت (برلين) من الشرق ويدخل لايريكلن (برلين) من
الغرب، وتقدر (هتلر) .. من يومها أقتلت أعمقها مقسمة ..
لشرق ينتمى إلى علم الشيوعية والحزب والبروليتاريا،

والغرب ينتهى إلى عالم الهايمبرجر وديزل لاند وشلر
(العالم الحر) .. الشرق بعد جنة عدن الأرض يوم تعم
الخطبة التاريخية وتثور البروليتاريا في كل العالم ، والآخر
لا يعد لكنه يقدم بالفعل جنة لرضية صناعية قوامها الكولا
والهايمبرجر وأقلام (هونورود) المبهجة ..

خلف الستار الحديدي كما يقول (تشرش Churchill) ..
هذا عبرت إلى عالم آخر بمقاييس أخرى ..

تفع المدينة على نهر (فارنوف) .. قرب بحر
(البلطيق) .. وهي مركز بحري حسان وميناء يبلغ
الأهمية .. وفيها أقدم جامعه في شمال أوروبا ..

ويمكث بسهولة أن ترى آثار القصف النساء الحرب
العلمية الثانية .. بعض هذه الآثار لا يذرون التخلص منها
لأنها نوع من التاريخ الحى للناظر ..

كفت (جلوريا) - أم هي (شيلور) أم (رونند)؟ - معنى ..
ويجب أن تقول فيها كفت هي (رجل البيت) .. كانت المسئولة
عن الإلتحاق والتلقي ومحجز النظار والتلقي .. وبدأت تتحرك
كائناً دارست نفس الرحلة ألف مرة ..

وفي ذات يوم الوصول تجهز إلى المراها وبحثت عن
يخت صغير لإيجاز ..

سألها الباحر بالألمانية عن شيء ما، ثم راح يهرش
رائمه في حيرة.. لم يجد على استعداد لتصديق ما تقول..
سألتها حين عانى عما طلبته ومدد متن تجديد الإلمانية..
قللت باسمة:

- « لا أجيد شيئاً كثيرة.. أما مطلبته فهو يختت بـ
فن بحر Baltic .. إن الجزيرة التي أبحث عنها غير
مرسمة على الخريطة لكنهم يعرفونها ويكرهونها.. وبطريق
عنها هذا الاسم المعذب (الجزيرة) .. - Die Insel »

سألتها منتقلاً إلى إبراءة:

- « يكرهونها؟ ندراً؟ »
- قالت مظاهرة بالبراءة هي الأخرى:

- « وكيف لي أن أعرف؟ إن انبعاثاً قوم شبيهون ينظرون..
نورقت سفينتان قرب هذه الجزيرة لا عبروها مشلومة..
ثم يتلقاون هذه النصبة حول لتر ليلياً وهم يدخلون
غلاييتهم .. بعد فربن تمس حقيقة لا ينفثها أحد .. »

ثم قالت بلهجة عمنية برجمانية:

- « لنليلة نتحرك إلى هناك ! »

صحت في جزء:

- « ومن قال إننى لجيد الملاحة؟ »

- « كنت لا تجيد أي شيء .. لكن كما قلت لك أنا أعرف
الكثير من الأشياء .. »

ومشينا في المدينة .. مررتنا بجامعها العتيقة التي تعود
إلى عام 1419 .. وكانت هناك مجموعة من تكناس قوطية
الطبع .. طبعاً .. كنت هنا في بلاد لفروط ذاتها ..

لأن ما كانت تحدث عنه هو كنيسة (سانت ماري) ..
كانت هناك في ساحتها ساعة غريبة الشكل هي أقرب إلى
مزولة .. نظرت إليها وقلت صاحكة:

- « هذه ساعة فلكية تعمل بدقة دائمة من عام 1472 حتى
اليوم .. ولم تتوقف لحظة .. »

لصباكتي الشهادة .. وبن دعشت أكثر لاهتمامها البشع
بالأثار .. لكنها قلت وقد رأت حيرتي:

- « ما تقوم به لا يعتمد على توقيت محل .. الذي أعتمده
على التوقيت الفلكي ذاته .. وهذه الساعة تخبرني بأن هنـى
الرحيل هذه الليلة .. سبتم (الأمر) الليلة .. »

مك صمت طويلا ثم سألتها:

- « هل كنت مذعنة لاكن لا أستك عن شيء .. »

- « هل مأذهش لو قلت .. »

ولطلقت تجد السير مبتدأة عن يدها الرشيق الفارعة ،

وهاتك دون أن تظاهر لى :

- « سنحتاج إلى شباب ثقينا بره البحر وبنته .. »

- « وطعم؟ »

وأركجف .. أمسك بيده (سعيرو) حيث جسدة في موضع
آمن من البخت .. وقد دفلها عومنا في ستراتنا اللذينة
الوثيقية من البطل ..

ما هذا الذي مضينا إليه؟ ما هذا الذي سننليه؟

يقول (سعيرو) راجحا :

- « نعم .. إن أمن عصبية جداً .. أنا خائف ! »

فأوشك على أن يقول له إن الحال واحد .. ثم أسمت
بحر البياض الرهيب .. فذى يقع بين (المقبر) و(قلندا)
و(الدنمارك) و(السويد) و(أسترانيا) و(بولندا) .. ي البحر
الغوص الذي لا يرقق بالسفون أبداً .. متوجش مثل .. مثل
(رونيل) السوداء ..

يقطلون عليها (الجزيرة) .. تحانها تزييد من التفاصين ..

لقد جاء تليل ..

ومعه تعركت (رونيل) السوداء ..

من تدريها بعد اليوم باسم (جلوريا) .. لن قاتلها
بـ (إيتور) .. إيهما هي (رونيل) السوداء ذاتها ..

لتف خلف الدفة كله الشيطان يرثى لهبة العالم ..
ترتكى ستة وافية من البطل وعيناه الزرقاء الوحشيتان
تنمعن في ضوء لا أعرف من أين يأتي ..

قتلها والتجرك في لضحك ..

كيف عرفت ؟ إنها لم تنظر للوراء لحظة ..

بها تعرف الكثير من الأشياء حداً ..

الخامسة إليها ليلة سوداء ...

* * *

يطلقون عليها (الجزيرة) .. لأنهم ينتظرون من الخبير
اسم لها ..

وقد كنا الآن نراها من الشطط .. نقف خارج حزام
الصخور المحبيط بها ..

يدو أنها صقرة جداً .. وإن بدت لي شريرة بما يكلن ..
إن هذا تمكناً يحوى طاقة نفيسة مرعبة .. أعرف هذا ..

أشعر به ..

كانت (رونين) - لو المدام - تحمل حقيقة ثقيلة على
كتلها .. ورحلت بعدما ترجلت تشق طريقها بثقة وقد بلغ
الماء خصرها .. ثم اندر ما اندره فوضعت الصغير على
ظهورى ، كانت يركب حصاناً .. كل مساق على كتف ورحت
أشق طريقى في العاء خلفها .. إن الظلم يجعل الأمر

إنه ليس بعيد عن بحر الشعال الأسطوري .. فقط تربطه
به فتاة (التيصر فلهلم) ..

كنت أذكر في هذا وأنحسن ذلك القصيب الحديدي المتنفس
على سطح لزق يقربي ..

فقط بعض الشجاعة .. بعض الصم .. ضربة واحدة
وينتهى الكابوس .. سجين للنفل هنغا لكنه لا يعرف أليس
فندقه .. لفندق العالم عليه في الواقع ..

لسد يدي وأختصر القصيب لكتير ..

فيهض مترنحاً .. فيقول شيئاً لكنه لشبر له كي يخرس ..

نقدم إلى الأمام .. وفجأة ..

(بحر العواصف الذي لا يرقق بالمسفن أبداً ..)

موجة كئيبة تنهض من مبدتها كالديناصور .. ترتحل
تحت البخت فلجد أنا أرتفع إلى عنان السماء ثم نهوى ..
وليسقط على الأرض .. يمسقط القصيب من يدي .. أتشبث
في آخر لحظة بعازضة معدنية ، وأنقض على نفس حتى
تستقر السفينـة ..

- «إن البحر في صفي بي (رلاع) فلا تتجاهله»

للمدرسة رونيل تشنوده

أخيراً وقلت عش لشظة وراحت تتشمّل بقواء فـ
استمتع ، وقلت :

- استعدت لهذه الرحلة طيلة حياتي .

- « هذه الحياة فقط؟ »

ابسنت فس خبئ وتدمعت الطريق ..
وجهتها وكانت محسنة على الوصول إليها ..

نظرت للشاطئ الرهيب خلفنا .. هل أنا لحتم لم أن هذا
شبح قارب يقف ويحيى مظلماً فارغاً بين الأمواج ؟

من يدري؟ ثرثعاً طرق سفن أكثر من اللازم قرب هذه
الجزيرة الملعونة ..

هذا ذلك الكوف .. أنت فداء يوضّع

اے خوب لشکن کیل شیر علی، نک لجڑا

دون تردد ذلك (روتين) من المدخل، فتعتمد وأنا

روايات مصرية تتحبب .. ما وراء الطبيعة

لمسك بيدهى الصغير .. كلكت تعرف طريقها فى النلام ، كما لا
فلاضطررت إلى التوقف حتى لا أحطم عنقى .. سمعتها تتغشم
بشتء ما .. ثم .. منذ متى كانت تحمل مصباها؟ لم
زها تحمل مصباها ، لكننى أرى يقعة من النور لم نهها ..
وها هي ذي تتقدم الطريق فتبعوها وظلالنا ترسم رسوماً
سريرالية ملائحة على الجدران .. تمرق خيوط العنكبوت
وهي تمشى .. وتلزر الروطاويب التى تحلق نمikan آخر ..

صحت فیها والحمد لله يرثی بدوره :

- « ماترك الطفل في تدرج ! »

و دوى الصدى مراراً: وج... وج... وج... كان الأغريق يعتقدون أن الصدى هو للثناة (إيكو Echo) لتس لعنتها (غيرا) وجعلتها تردد أخر مقطع من كل جملة تقال اسمها.. بيبدو أن الآخـت (إيكو) كانت تتلقـنـا من زـمـنـ ..

صلاحت مدورها بينما يقعه النور توصل المتقدم :

- «كظر جداً .. إله أكثر لمنا هنا ..»

25..5..5..5

أعْرَفُ لِكَ نَبِيَّكَ يَا سَمْوَارٍ .. أَهْرَفُ لِكَ الْآنَ تَحْتَ

كنت نها في حلم :

- « لا أعرف ماتتوين عمله .. ولا حللة لي في الخلاص
منك .. لكن تذكرى أن هذا غلط ! »

نظرت لي بجانب وجهها .. وضع نملة قرطاج خلفس كما
يقول المصوروون ، وذهلت من جديد :

« داسيوس ريانوس هنكمال جيلبرت !! »

الصدى يقول : برت .. برت .. برت !!

الباب يفتح بيضاء .. ينفتح

* * *

مستوى البحر ذاته .. والكهف ممتد .. قبو باطن من اعنى
نظر ماء ، ولطحلب يخطيها ..

لخيراً هناك تلك البوابة الخشبية العلاقة ذات الخشب
الذى أعجب لكونه لم يتلاش حتى اللحظة .. بين الصناعة
القوطية بارعة حقاً ..

عن لباب شعاع علقم .. وكل الشعارات على ما يبدو
تحوى للثنين ونصر .. وهناك كتابة بلغة عجيبة لا أعرف
حروفها .. لا .. لم يست اليونانية ولا اللاتينية .. هي قرب
إلى مجموعة من نقوش ..

لكتها نصف هناك .. تحيط ضووها الذى لا أعرف مصدره
على لحرىف ، وبصوت جهورى تهافت :

« داسيوس ريانوس هنكمال جيلبرت !! »

هنا فقط يدا الدخلن يتصادع .. يدرج من تحت الباب
ومن ثجواته يخرج من ملن شق فيه .. دخلن كثيف أزرق
نه راحة لكبريت ..

وشعرت بشعيب اليونانية تتقلص ورحت أسرع ، لما
(سمير) ذلك أن تتصور حلقته .. رباه .. لا تهك .. أرجوك
لأنك .. فهذا يتنسى على أعصابى تعلمـا ..

٩ - السجين يتحرر ..

لم تر ما يوجد بداخل لأنها شئت الطريق وحدها ..
ووقفت مع (سمير) وحدسا بالخارج عاجزين عن
القرار .. عاجزين عن التحرك بها ..
لدخان يزدك كثافة .. الرائحة خلقة فعلاً .. أوشك على
الموت بذريbo حالاً ..

مني نلتقي الضربة على رأسِي ؟ لا انكر .. لكنها جاءت
في وقت لم يكن أرى فيه شيئاً على الإطلاق .. وسر النظام
كان هي العادة ..

شعور السيطرة الأبدى في أسلق ..

بن اسلق ..

إلى أسلق ..

بن اسلق ..

يطلقون عليها (الجزيرة) .. لأنهم ينظرون من الخنزير
اسم لها ..

روبيك سحرية للحب .. ما زواه الضربة

والآن حين لاحت عيني أفركت أنفاسِي نكن وحدتنا على
الإطلاق ..

كم كان عدد الرجال ؟ عشرة ؟ ربما .. نكتن ثم تبين
وجه واحد منهم .. وتندركت كيف كل يجد الوباء ذو
الاكتاف السبع .. إن هذه الكلمات القلامية تعرف كيف
لا يجدون في النور لهذا .. لا بد من أن يتسئل غشاء الرمل
بحيث لا ترى الانعمة من وجهها حتى كل مرّة .. وهذه
الانعمة لا تكتفى إلا بالآخر المأهر ..

هن جاء هزلاء لقوم ليس مذنبة أخرى ؟ تلك التي
وجدتها قرب الشاطئ ؟

الحقيقة الأهم هي أنني مكتوف في رضع التمر المحقق ..
مطيد بالسلاميل إلى منضدة خشبية عتيقة .. هذا هو وضع
التضحيبة لوشيبة الشهير ، ولكن أنهىش توكان ياتقى
البرناميج بتضمن شق حجرتني من أجل .. من أجل من ؟

ونظرت جواري فرأيت في منسوء المشاهد أن (سمير)
رافد في وضع مماثل ..

منذ قترة قصيرة ذات لطفلة (إيلدور) تمر بالتجربة
متلنا .. لكنها ثم تكن في خطر على حياتها .. ذات في خطر

على مستقبلها .. لم تعد ظلة عادلة ينضرت سلحة ..
فهذا مستقبل مماثل ينتظركا ؟

نها .. ينس هؤلاء الشرم إنفس لا أنيق النسوم عن
ظهورى .. إن حسر لتنفسن بداهتى على الغور .. أو كما
يقولون (تضيق روحى) .. لو كانوا يريدون لتضحيتك بى
ذيفعلوا ذلك و أنا نائم على جذبي الأيمن ..
أخيراً زوجت الحبوبة تظهر من مكان ما وسط هذا
الكهف المقيض ..

ما زالت جميلة وإن ارتدت كل ما يلزم للمسرحية
القلامية .. بدا لي دائمًا عذابًا الزمن إلى القرن الثالث
عشر أو الرابع عشر .. وكان شعرها مقطوع بخطوط
العنبوت لهذا متاجدنا مع ثيابها ..

فأك لها وأنا لجأد كى رفع رأس :

- « سأكون شلكرًا تو شرحت في ما يحدث ... »

ذلك وهي تحرك ذراعيها كأنها رقصة هندية ما :

- « إن خلاص (جيبريل) من (ملائكة) عسير .. والدليل
هو كل تمسحة الذين فشلوا عبر العقود في تحريره ..

روابط مصرية للهوب .. د. وزراء الشبيبة
ودعنى بكل لك أنها العزيز إن تحرره يعني نهاية التاريخ
كما تعرفه .. »

- « أعرف هذا .. لكن هادوري أنا ؟ »

- « الطقس الأول هو البوءة .. يجب أن يضحي الساحر
بابله .. »

ارتجلت لهول الفكرة .. هي لم تتعجب إن لا يكون لديها
من تضحي به ..

- « الطقس الثاني : الدعن .. يجب أن يسدد على خبود
(جيبريل) بمأب والده .. »

بدأت أفهم .. هي بن ستضحي بن كنهك .. كانت بحاجة
لأب وبين .. عن بن يكون الآباء لهما كذلك .. هكذا تضحي بـ
عصافيرين بحجر .. ولكن لماذا أنا بالذات ؟ لماذا لم تستزوج
(دراءه) الخادم أو يطلع الصحف أو أى لحمد سوان ؟

الانتقام !

نعم .. الانتقام .. هذا معلوم .. أنا من كشف أن الظللة
هي ذاتها (رونيل) وكذا يفصح التثبيت من الأشياء قوى
لرئندا .. ربما لهذا نسب بهذه المفرعة الجهنمية .. ربما

الهذا تم المختارى لهذا الفرع .. فقد كانت تعرف اتنى قادم إلى
ـ (الفرنسيلر)

- لطلبن الثالث هو المحرقة !

هذا الجزء لا يدرون على شيء... هل ترى حرفًا بعد فكتاب لم تتعكس؟

تمهم تهاراحت تدور فـي المكان وهي متوجـدة مشهدـاً طويلاً معدـاً من مسرحـة لا وجودـ لها .. توكلـت هـنـا نـسـلةـ من (شـاملـ) بـالـلـفـقـةـ لـقوـظـيـةـ تـقـديـمةـ قـلـاشـكـ آثـيرـةـ لـزـيـدـهـ الـآنـ ..

ولفتت إلى أنها تتلو ما تقرؤه من نوران .. هناك نوع من التأكيدات بين .. ليست بهذه الذاكرة الحبيبة ..

هذه الأوراق أعرفها .. حتى من مكانه هذا وفي هذه
الإضافة لخلفة المتوجهة بالمشاهد .. هذه الأوراق التي
كانت مع الكاتبة والتي جادلت (ماجى) كن تترجمها ...
الوقت يمر .

لطفیل یوسفی ..

القراءة تعمّر ..

روابط مصرية للجذب .. دورة الطبيعة

ثم إنها صعدت إلى ما يشبه العمود المنصوب في ركن الكهف .. وارتكبوا جمدها تماماً بينما تقدم رجال يقيّدُوها بسلاسل لا أعرف من أين جاءت ..

- « حين تكونوا قد حصلتم على المعرفة، يصبح فيما يتعلّمها بالإنجليزية هذه المعرفة»

مرخت فى تلك المليونة ولما أحداوى الموضوع :
- «لا تتعطى يا حمزة ! كل هذا وهر .. أنت لمن ... »

لَكُنْ ضَحْكَةً لِلْأَنْتَصَارِ كَذَّاتٍ تُشَعِّبُ عَنِ الْجَهَنَّمِ بَيْنَمَا
الرَّجُلُونَ يَشْعَلُونَ النَّارَ فِي كُوْمَةٍ مِنَ الْخَشْبِ عَنْدَ قَدْمَوْهُمْ ..
إِنَّهَا الْعَرْقَةُ كَمَا قَاتَتْ نَفْسًا مُسْتَدْرِقَةً نَفْسَهَا مِنْ لَجْنَى
(جَهَنَّمَ) كَجَزَءٍ مِنْ تِلْكَ تَطْقُونَ .. وَبِمَا لَأَنَّهَا تَلْقَتْ وَعْدًا
يَوْمَ تَكُونُ مِنْهُ لَوْنَهُ .. لَا أَعْرِفُ .. لَا لَثَمَهُ هَذَا الْهَرَاءُ ..

أمسنة الليل تتغلى .. لو لم أكن مخططاً فقد مررت بهذه
المرأة بهذه التتجربة المثلية عشرات المرات .. لقد صار
الاحتراء هوارة محبوبة لها ..

- « دا حيوس ريانو، هنكمال جيلبرت »

نم سكنت صرختها ..

لقد مللت ذونما ثمن ، والأسوأ أنها عرفت هذا في
لحظة الأخيرة ..

وهي لحظة التالية لقضى الرجال - الذين لم يفهموا
ما فعلت - علينا بدمائهم ..

وفي اللحظة الثانية ارتجي الباب لسورب قس طرف
القاعة ..

رباه ! إن هذا صحيح ..

* * *

هو الباب مرة واحدة .. نم او شيئاً من الدخن ..

لكن .. بين لفسلم ترى شيئاً من حين لاخر .. ترى الرجل
المقيد فصال .. ترى **الأصل** (تشيلها .. يمكنك أن تفهم
له مقيد) هزاعين بشسلام إلى عرضة خشبة فوق كتفيه ..

يمكنك - يشكل ما - أن تفهم أنه تترع العارضة التي هي
إليها .. إنه يقتحم العكان كاته (شمتوون) بهدم المعد فوق
روعوس أعدائه ..

الآن يتقدم الرجال حاملين خناسجرهم نحو الضحيتين
المقيدين .. أنا وقطفل ..

3 عندما تلفظ هي آخر لفاسها ستتهوى لتصال علىها
ويمتزج الشمان .. ثمن غال جداً كي يتحرر (جيبلرت) ..

صرخت باعلى صوتي :

- « لا تفتعلي يا حمقاء ! كل التعاوريد قتلى قتلاً ! »

تسعت عيناهما في شك من وراء لدخان العتصاد ..

- « لقد قاتلت (ماجي) بذرييف تلك الأرواق .. ترجمتها له
حدثت عبارات ويدلت أخرى .. عرفت هداوانا أفتشر مكتبهنا !! إن
ما قمت بتلاؤته كلام فارغ !! »

صارت هيئتها الآن بلون السم .. وراحت تعاون
العنص ..

لدن للهيب ارتفاع أكثر ..

عندما نظرت في سقف **الكهف** .. وأطلقت عواه كعواه
الذنب .. أقسم نفس رأيت وجهها الحديق وفتحها .. ولم يكن
يعلم توجهها الذي عرفته بصلة .. سوف يزور كوابيس
بني الأيد ...

١١٦ لمحورة رونول نسراه

ثم يرتفع الشحن ثانية فلا ترى شيئا ..

لكلك تسمع وريما ترى .. تسمع لرجلي .. أو المسرح ..

في يوشون على ركبهم ويرددون شيئاً ما باللهجة
البلشة ..

لننهي الأمر .. كانت مذكرة وفشت .. لقد كنت حمقاء
يا (ماجي) ...

« دامبيوس زيانوس هنكتحال جينبرت !! »

« دامبيوس زيانوس هنكتحال جينبرت !! »

لابد أن معاها (لقد لبنا النداء يا جيلبرت) أو (لقد جتنا
للحررك يا جيلبرت) لو شئ من هذا الهراء ..
لكن الأمور لا تسير على ملوك ..

إن هذا الشئ الذي كان حبيساً من قرون يتحرك في
هياج .. يرفع رأسه سلف الكيف وبعوى ..

بعوى لا كهواه (روتيل) ولكن كعوه الشياخين في سفر ..
لو ديناصور .. فقط في بركة نظران ثم بين إلارس .. ترتعج
جدان الكيف .. تسقط فهو بط العدية على جسدي ومن حوله ..

(هل ابني سليمان ١)

روايات مصرية شعبية .. ما وراء الطينة
يرتظم بالجدران الصخرية .. جحيم من الدخان والغبار ..
ثمة زلزال لم هو وقع قدميه الثقلتين ؟
يتلوى .. يصرخ .. يعوى ..
يعوى .. يصرخ .. يتلوى ..
لم ينهدى إلى نوراء .. نحو الباب المفتوح
وغراب وسط الدخان الأزرق لكتيف من حيث جاء ..
وفي ثانية لم يعد الرجل من حوتنا .. صارت الفتن
تجرى ذلة من التهف ..
بعضها يسلق الجدران ، وبعضها يزحف فوق سطح ..
وبعضها يسقط من أعلى ..
ثم ماء الصمت لزهيب ...

* * *

١٠- خاتمة ..

كم من الوقت لفنت رشدي ؟

لأحد يستطيع الحكم على هذه الأشياء ..

قطط تخت عيني لأرى ظلام الكوف من دوني .. لقد
ماهت العشاير جميعاً ...

ظلماً دامياً يحطم ضئي روحي .. وصمت مطبق رهيب ..

- « (مسيير) .. هل كنت بخير ؟ »

لاردة ..

- « (مسيير) .. هل كنت بخير ؟ »
لاردة ..

كلت أعرف الإنجيلية .. هذه الهوابط العدبية التي سقطت
من أعلى لعيت دور ألف مدينة تسقط فوقك في آن واحد ..
أنا لجوت ببسالة لأنني أتجو دالما من هذه الأشياء .. لظالمها
تصورت نفسك وقد كونت ليرة لغود ميلتن على الطريق
شربيع .. ينجر الأضرار الأليلى .. تنقيب في القرعة .. عذها
من ينجو ؟ من يخرج من الماء بلا خدش ؟ إله أنا طبعاً ..

روابط مصرية تبيب .. ما زواه الضبعة

بينما لا ييقن أحد حيناً من أعزقى .. كان هذا الكليوبون
بورقى .. مشكلنى لئن لقل حيناً بعد من أحب ..
لقدت (سمير) ولا أدرى من لقد بعد هذا ..

أتشجع وقتاً مازلت فن وضع لتمر تحلق .. لا سين
للخلاص لأن هؤلاء القوم يستعملون العلاج ..
لهم داممن يحطم ضئي روحي .. وصمت مطبق رهيب ..

ساكون لسطورة أخرى يتناقلها البحارة وهم يدخلون
غلايينهم شيلا حول النار .. العجوز الذي يكن ليلاً في كهوف
في (الجزيرة) .. لعد سمعه كثيرون .. وصوت يكتبه يحمد
لهم في البرق .. لا تفريوا الجريرة ففيها مسادر حبهم
وعجوز ي يكن وسلامة متلهمة .. و ...

من أين يأتي هذا تضوء ؟

هذا كذلك وأقسم على هذا ..

صوت لئن .. لئن .. و ...

لئن أعرفه .. وأعرفها ..

(ملجن) !!

فَلَلْ وَهُوَ يَلُوكُ الْدَّاْفَةَ تَبِعُ :

- « لَمْتُ خَيْرًا إِنِّي هَذَا الْحَدَّ أَيْمَانًا الصَّبَى الْعَجُوز .. فَقَدْ
الْأَخْبَارُ يَمْوِلُونَ بِسَهْوَتِهِ .. كُنْتُ هُنَّ وَإِنْ كُنْتُ أَنْكَنْ فِي ذَلِكَ
مِنْ مَظْهَرِكِ .. »

ثُمَّ نَظَرَ إِلَى أَعْلَى دَسَكِ (مَاجِي) :

- « هَذِهِ الْأَشْيَاءُ لِلْفَتْرَةِ الْمَعْكُلِيَّةِ مِنْ أَعْتَنِي .. هَلْ تَعْلَمُ
الْعَزِيزُ مِنْهَا ٩٩ لَا لَرِيدُ لَنْ تَمْرِي لِهَشَاءِهِ الْآنِ .. »
- « لَقَدْ سَطَطَ أَكْثَرُهَا .. »

- « بَنْ .. لَفْضُ تَحْلُونَ هُوَ أَعْنَاهَا ! »

رَوَتْ طَلْقَاتُنْ فِي فَرَاغِ الْكَوْهُ .. حَسْ شَعْرُ كَلْمَا
لِطَلْقَهَا عَلَى قَنْتِي .. الصَّفِيرُ يَتَرَدَّدُ بِتَحَاجُّ مَرْبِيعٍ .. وَيَسْطُطُ
الْمَزِيدُ مِنَ النَّخْيَارِ مِنَ الْمَسْقَفِ ..

نَكَنْ يَدِيْ تَحْرِرَتَا وَإِنْ ظَلَّ الْمَوَارِ مَتَسْكًا بِكُلِّ مَعْصِمٍ ..

قَنَتْ لَهُ فِي غَيْظِ :

- « كَانَ يَوْسُطُ لَنْ تَتَذَرَّسِ لِيَهَا الْحَيْوَانُ أَنْكَ سَنْطَقَ
لِرَصَادِنِ .. وَمِنْ هَذِهِ الْمَسَكَةِ ١٩ »

هَنَا دَوْتْ طَلْقَاتُنْ لَخْرِيَّاتَنْ ! لَكَ تَسْبِيْتُ إِنْ قَدْمُسْ مَرْبِوْمَكَنْ
بِدُورِهِمَا !

لِسْتُورَةُ رَوْيَلْ كَسْوَدَه

كَلَتْ تَحَلُولُ ذَكَ السَّلَمِلُ فِي هَسْتَيْرِيَا وَهُنْ تَشَجُّ وَتَرَدُّ :

- « يَا صَفَرِي .. مَلَا فَعْنَوَا بِكَ ؟ مَلَا فَعْلَوَا بِكَ ؟

كَنْتُ تَهَا وَأَنَا مَنْكَنْ مِنْ أَنْهَا خَيْرٌ مَوْجُودَه .. هَذِهِ هَلَقَنْ مِنْ
مَا كَمِيلُ الْمَوْتُ :

- « لَمْ يَفْعُلُوا .. كَانُوا سِيْحَلَقُونْ نَجَّادًا عَلَيْهِمَا .. لَوْلَا ... »

ثُمَّ نَظَرَتْ لِيَدِهِا فَلَمْ تَجِدْ كَشْفًا .. مِنْ لَنْ يَكُنْ لِضَوْءِهِ بِنْ ?

(أَيْنِ ذَهْبُ سَمِيرِ .. لَقَدْ كَانَ عَلَى بَعْدِ مَتْرِ مِنْ ٣)
هَذَا سَعَتْ صَوْنَا غَيْنِهَا وَقَدْ يَقُولُ فِي الْلَّالَامِ :

- « إِنَّهَا سَلَاسِلُ قَدْرَةٍ .. هَوْلَاءُ الْأَوْشَادُ كَانُوا يَجِيدُونْ
صَنْعَ الصَّلَبِ .. لَكَنِي سَاجِدُ حَلَّا .. »

هَذِهِ لَلْهِجَةُ الْأَسْكَنْتِيَّةُ لِلْفَحَةِ وَلِنَطْرِفَةِ الْمَقْحَمَةِ لِلْفَلَةِ ..

وَرَفِيتْ عَلَى ضَوْءِ الْكَشَافِ الَّذِي يَحْمِلُهُ وَجْهُ (إِيُونَ
فَرِيزَ) .. الْفَسَادُ الْفَلَظُ الَّذِي اسْتَرَكَ مَعْنَى فِي مَحَاوَلَةِ
اصْبَنَادِ (لَوْخُ سَنِ) .. وَالَّذِي كَانَ يَمْلِئُنِ (مَاجِي) ..

قَنَتْ لَهُ بِاسْمَا :

- « ثَرَكَنْ وَجْهِكَ هُنْ آخِرُ وَجْهٍ لِرَاهِ فِي هَلَاقِينِ الْمَوْتِ ،
قَنَا فِي وَرْطَهِ ؟ »

نهضت مذنخة وللغير يتسلق من جمده .. ورُفعت
رأس لأجد أنتي أهدى فـي أشيع وجه صارخ رأته فـي
حياتي .. جثة محترقة مربوطة بالسلامل وشم برق منها
شيء تكريبا ..

فـلت بصورت كالفعين وـلـنا لـتراـجـعـ لـلـوـراءـ :

- « هذه (الـبـيـتوـرـ) .. أو ما تـقـنـ مـتـهـاـ .. »

فـلت (ماجي) بـلهـجـةـ ذـكـ معـنـ :

- « فـهمـتـ هـذـاـ عـلـىـ اللـوـرـ .. إـلـهـاـ (روـنـيلـ)ـ السـوـدـاءـ
الـآنـ .. »

- « ولـكـ أـنـ (سـيـرـ)ـ إـلـنـ لـهـنـ؟ـ »

وضـعـتـ (ماجي)ـ يـدـهاـ عـلـىـ يـدـيـ وـقـلتـ موـامـيـةـ :

- « لـنـ تـجـدـ يـاـ (رـفـعـ)ـ نـكـ لـخـنـوـ معـهـ .. عـلـىـ الـأـقـلـ لـمـ
يـلـتـوـهـ لـعـلـكـ وـلـتـ مـكـبـلـ بـالـأـصـدـ .. عـنـكـ .. أـنـتـ لـاـ تـعـرـفـ
كـيـفـ جـاهـ لـلـعـلـ .. إـلـهـ إـلـهـاـ .. فـيـهـ مـنـهـاـ لـكـلـ مـعـاـقـيـهـ مـنـكـ ..
وـقـدـ أـنـجـيـتـ لـغـرضـ وـلـدـ .. يـوـبـ أـنـ تـسـاءـ .. »

وـتـغـرـ (فـريـزـ)ـ إـلـىـ الـبـابـ الـمـوـارـبـ فـيـ رـكـنـ لـعـكـانـ ،
وـقـلـ وـهـ يـوـبـ لـخـلـةـ تـبـغـهـ :

روـيـتـ مـصـرـيـةـ لـلـجـبـ .. مـاـ زـادـ طـبـيـعـةـ
- « أـرـىـ أـنـ تـرـحـلـ الـآنـ قـبـلـ أـنـ يـجـدـ جـبـ .. هـنـاـ الـكـهـفـ
يـشـبـهـ بـيـتـ الـأـنـجـاجـ فـيـ الـمـلاـهـ .. وـبـعـدـ الـمـدـحـاـتـ .. »

* * *

- « دـاسـيمـونـ رـيـانـوـنـ هـلـلـعـالـ جـيـنـبـرـتـ »

* * *

كـنـاـ جـالـسـيـنـ فـيـ تـكـ الـكـافـيـرـاـ فـيـ مـدـيـلـةـ (روـشـتوـكـ)
نـرـمـقـ بـحـرـ الـبـطـيـقـ الـذـيـ لـمـ يـهـدـأـ سـاعـةـ وـلـحـدـةـ مـنـذـ
الـبـرـاحـ .. أـمـاـنـ (ماـجيـ)ـ فـيـ حـفـوةـ ، بـيـنـماـ (فـريـزـ)
يـشـرـبـ (الـشـلـاـبـيـنـ)ـ لـبـرـهـنـ عـلـىـ كـهـ فـكـ خـشـنـ ..

فـلتـ أـنـ (ماـجيـ)ـ مـوـاصـلـةـ نـفـسـةـ لـتـ بـدـلـهـاـ مـنـ سـاعـةـ :

- « .. وـعـرـفـ أـنـ لـلـلـرـانـ لـيـمـسـ بـفـرـنـ .. بـلـ هـىـ تـلـقـهـ
دـرـوـسـهـ الـأـوـشـ فـيـ عـالـمـ السـحـرـ .. إـلـهـ (روـنـيلـ)ـ لـكـنـهـ
لـاـ تـمـلـكـ نـاـكـرـةـ (روـنـيلـ)ـ .. هـنـاكـ أـشـيـاءـ لـاـ تـعـرـفـهـ لـوـتـتـاـجـ
لـاـسـتـجـاـعـهـ .. هـنـاـ عـلـكـ عـلـىـ درـاسـةـ الـأـفـرـاقـ الـتـيـ كـنـتـ فـيـ
حـوـذـةـ الـخـاتـمـ وـعـرـفـ مـنـهـ لـكـثـيرـ عـنـ السـاحـرـ (جيـنـبـرـتـ)ـ ..
عـنـ هـذـهـ الـجـزـيـرـةـ .. عـنـ التـعـويـدـ لـتـ مـسـتـحـرـرـ .. »

« فـيـ هـذـاـ توـقـ كـنـتـ أـرـىـ (بـيـتوـرـ)ـ الصـغـيـرـةـ وـهـيـ تـكـبـدـ
بـضـرـيـقـةـ أـثـارـتـ هـلـعـ .. لـاحـظـتـ لـنـ الـمـلـاـهـ لـمـ تـعـدـ تـخـطـنـ
جـمـدـهـ .. لـحـذـيـتـهـ تـصـبـقـ بـسـرـعـةـ .. وـبـدـأـتـ أـرـكـ أـنـ الـأـمـرـ
لـاـ يـنـطـلـقـ بـالـصـمـ .. بـلـ هـوـ لـخـطـرـ مـنـ هـذـاـ .. إـنـ شـوقـ يـضـيقـ ..

« هكذا لختت فراري بالذهب إلى العلية .. وحدى .. ما كنت لأصطبب لفترة معنى في رحلة بهذه .. لم يعرف بالقرار قبلها إلا (جراهام) .. (جراهام) المؤمن الذي أوصي به ياندهش ولا ينفعه ولا يترك القصر مهما حدث ومهما رأى .. كما أوصيته بأن يتحاول الهاتف تماما حتى لا يسله أحد عن مسبب رحيله .. إن لحظة مستوياته بالكامل .. وأخذت معه نسخة من الأوراق .. لكنه لولا وقل أن لرجل تعمت بعذبه كما تعرف : لو لا ثقت بعمل تزويره دقيق تلك التعاوذه القديمة .. بذلت كلية من هنا وهناك وغيرت فترات .. كن هذا يدعة متاهية مستعنة بالعجز لحياناً وكان تذيرى أن هذا احتياط مهم لوضع توقيعه ، ولم تكن (رونيل) تحظى التعاوذه كذ بحسب .. سوف تلتفت عن الأوراق فور مكتبي وسوف تجدها .. »

للت لها ولها لرشت للثورة :

« هذا نفس مكتب شريته في حوطتها .. »

لرذلت (ماجين) دون أن تبتسم :

« لعن الشئ هو أئى شرحت تزويري للأوراق في تلك الرسالة التي تركتها لك خطف بالآخر الصورة على مكتبي .. كان تذيرى لك أئى من أن تعتبر الصورة مجرد شمعة رومانسية بليها .. »

كنت مردداً كلمات رسالتها والآن لم أنسها قط :

- « الأعز (رفعت) .. لو حصلت وجدت هنا فادر من على الأتمس الأوروبي على المكتب .. لقد قمت بتزوير الوثائق الفوضوية القديمة .. ولربد أن تجدها (رونيل) كن حذراً .. (ملحق) .. »
- « وبعد هذا طلبت عرن (إيجان فريزر) .. »

لبعض لرجل في ثقة وبصق على الأرض لبيين كم هو محترف .. فاريفت :

- « لم لكن لاستطيع الوصول إلى هذه الجزيرة وحدى .. ما كانت تقدر على عمل أي شيء من نوعه وهو لرجل شديد المرااس الذي يعرف كيف يحقق ما يريد .. وكنت فكريت هن أنا نتمكن من تعميد المساحر قبل أن تحاول (رونيل) تحريره .. وطبعاً كنا على الجزيرة في تلك الليلة حين رأينا حشداً من ثلاثة أنت منهم ، يذبحون على لشاظن .. تقررت أن ننطلق ونرى .. عرفنا أن هناك عدداً من الرجال لا يعلم إلا الله كيف جاءوا .. ما كنا تقدر على مواجهة هؤلاء جميعاً .. »

قال (فريزر) ذاتها عن أستنه العلوة بالطريق :

- « التعبة تعطية هنا هي أن (ملحق) أهدى لك لتعويذه بما يناسب الغرض الجديد .. إن ما قالكه (رونيل) - دون أن تدرى ماتقول - كان استدعاء لقوة (كتيوم) .. لقيضته

كنت وأنا لأتملأ الكح لفراغا :

- « وصرت أعمل ولقت ببني .. كل هذا في شهرين ..
- ربكت على يدي وقلت :

- « وأما فقدت نطلة لتش كنت أهيم بها حبا .. هي لم تتزوجك نجمال منظرك .. كنت تزيد أحمق يعطيها طفللا .. والهدف هو أن يسل دم الأب والابن على العذيب .. وأينك لم يكن هناك لكنه ابنها لو كنت تفهم ما أعنيه .. أنت كنت في غبوبة خارقا في رحمة العب .. وليست مسؤولاً عن أي من قراراتك .. ولو كنت مكانك لعنت هذا الجزء نهائياً من سجل ذكرياتك .. أنت لم تتزوج ولم ترزق بطلق .. »

كنت في شروط :

- « ترى أين هو الآن وماذا يفعل؟ »

- « لن تجد إيجي .. ربما رحل مع هؤلاء القوم للخارج وربما هو سجين مع (جيبريل) .. لن تعرف أبداً .. فقط تذكر .. هو ليس ابنك تاجره أنه يحمل نصف عدد كروموسوماتك .. إنه ابنها هي .. بالكامل .. »

- « وهل يتزوج (جيبريل) يوماً ما؟ »

- « لا أعرف .. لكن هنا يبحث في حقها على الأرجح .. »

لتش بذلك تترافق .. إنها تتذرع من محلوته (جيبريل) للهرب .. وهكذا تحرر (جيبريل) جزئياً فقط ليعود إلى سجنها من جديد .. »

ثم فتش في عليه الشبح التي يحملها فوجدها فلرغة :

- « اللعنة ! إن علب التبغ هنا من زردا الأكرواع .. لن تجد لها من هنا في لتر جدر في (غينيا) .. لكنني مضطر .. ولهؤلئن مبتعد .. »

كنت (إيجي) وإن أردتها وهو يمسك مشتبه المعتادة ، في تحد وعدوانيه كأنه خرتبت يطلب القتل :

- « ألم تجدى خيراً من هذا لحيوان ليساعدك؟ »

كنت في خبث :

- « نعم .. لم أجده .. هناك رجال يصلحون للحوار الهادئ حول كتاب ، ورجل يصلحون لاستخدام الكهوف التي يمارسون فيها السحر طقوسهم .. إن (إيزابن) كريم النفس يذهب أن يساعدنى في عمل كهذا بداعى لشدة .. بداعى قصة مشتركة لم يجد لها وجود الآن .. ثم إنك لا تملك تصرف لغيره .. لقد تزوجت وأنجيت خالل شهرين من غولين .. »

- « وهل تعود (رونيل) ؟ »

- « لا أعرف .. لكنها للمرة الأولى قد خدعت بحق .. ولم تكن لها الضحكة الأخيرة .. أعتقد أنها لن تعود أبداً .. »
وساد صمت طويل ، وتمنينا معاً لأن نراها مرة أخرى في
أية صورة كانت ...

الآن أعود إلى مصر ..

تفهمون الآن أنى لفب عليكم حين قلت إنى لم أتزوج ولم
أنجب .. لا أعبر نفسى قد فعلت .. (رونيل) هى التى فعلت ..
هذه الأيام العابرة القاسية قد انقضت سريعاً ، ولم تترك
أثراً فى حياتى .. ولا أعتقد أنه سيكون لها أثر ..
إلا أن حياتها ذاتها لم تتبدل كثيراً ..

كان المتحف الأسود ينتظرنى .. وتنذكرة زيارته باهظة
الثمن قد تعنى الحياة نفسها ..
ولكن هذه قصة أخرى ..

د. رفعت إسماعيل

القاهرة